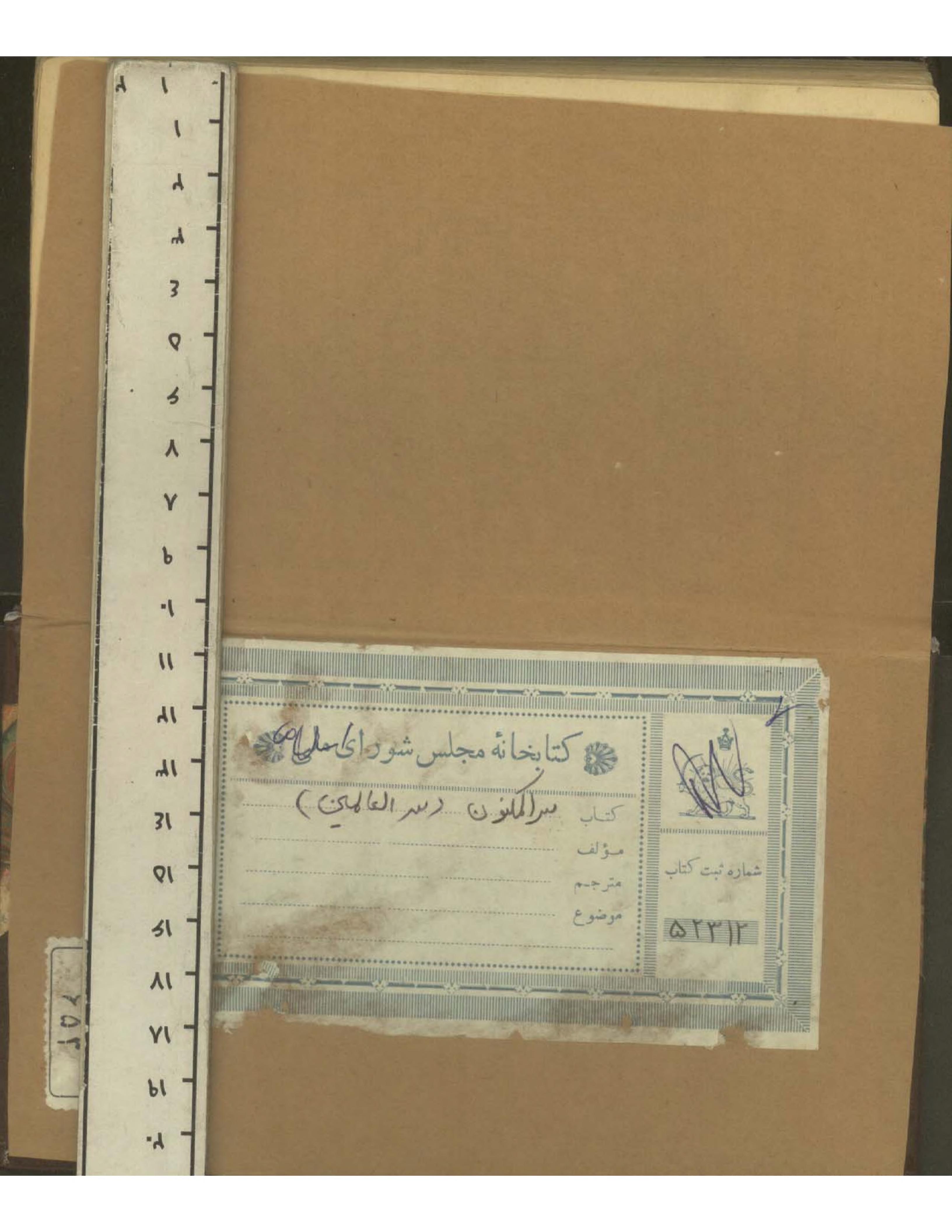
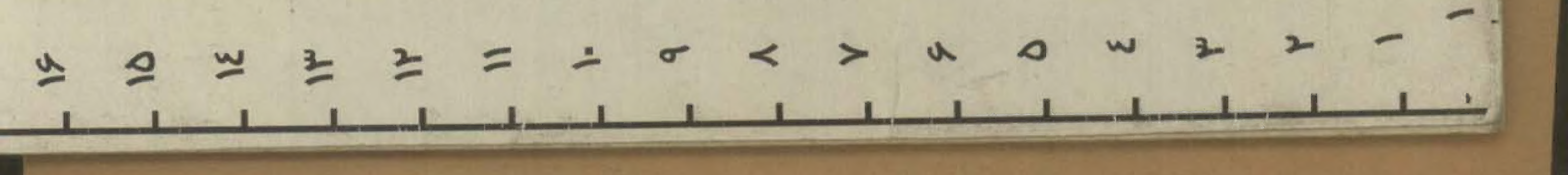
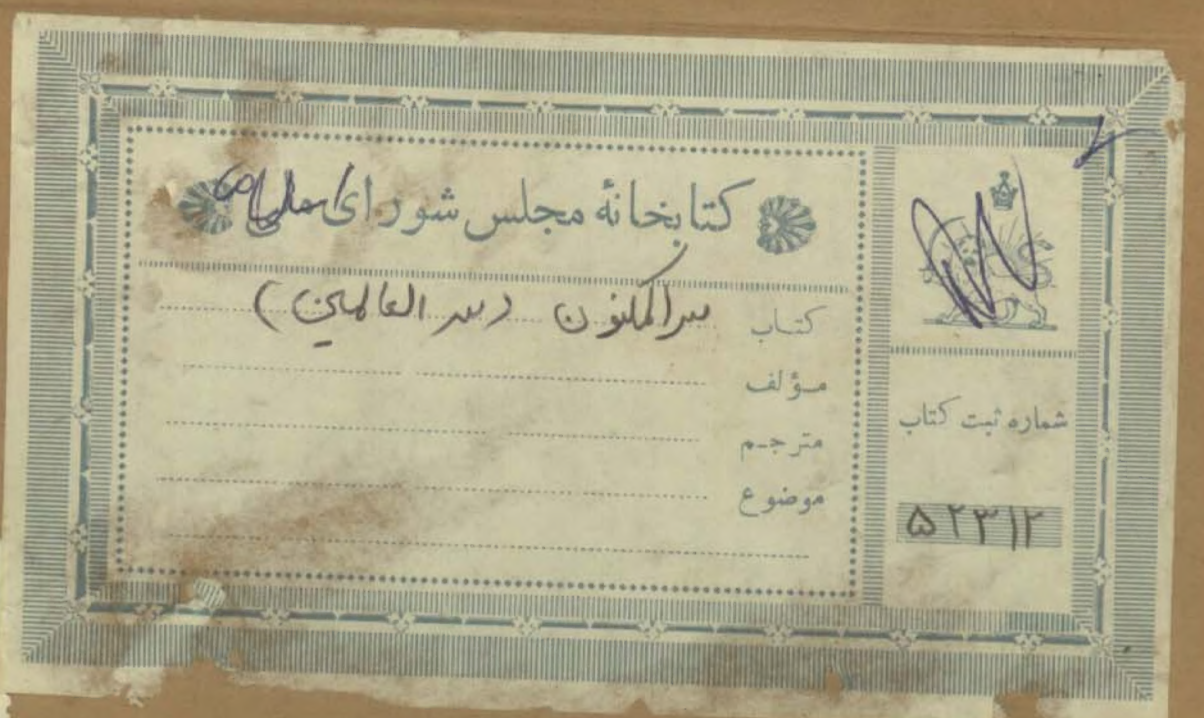
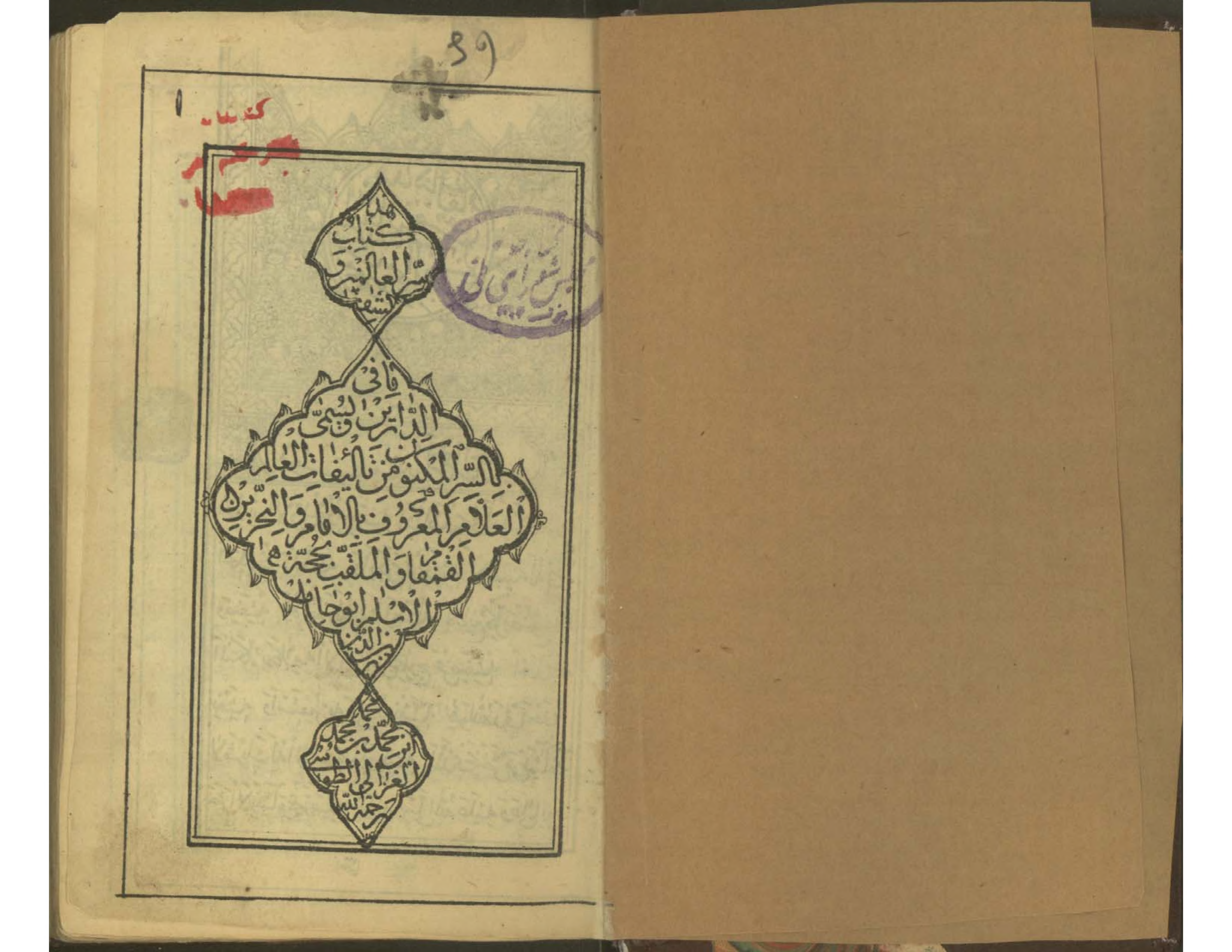



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب سر المکنون (سر العالمین)
مؤلف
مترجم
موضوع
شماره ثبت کتاب
۵۲۳۱۲









هذا
كتاب
سر العالمين و
كشف
ما في
الدارين ويسمى
بالسر المكنون من تأليفات العالم
العلامة المعروف بالإمام والنحرير
الفهامة والملقب بحجة
الإسلام أبو حامد
زين الدين
محمد
ابن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي
رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته
ختم الانبياء بمحمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى آله

واصحابه وعترته وسلم **وبعد** قال السيد الامام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه لما رأيت اهل
الزمان هممهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسألني
جماعة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم
واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله تعالى فصنعت
لهم كتابا وسميته بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين و
بوبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه مراتب صوابا و
جعلته دالا على طلب المملكة وحاثا عليها وواضعا لتحصيلها
اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو
يصلح للعالم والزاهد وهو شريك شرك الملك بتطبيب قلوب
الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقرأه
علي بالمدرسة النظامية سرا من الناس في النوبة الثانية
بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرت
من اهل سلمية وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

أضع

خذلا نخ

وواعظا نخ

يجوز بذله لانّ تحته جمل اسرار تفتقر الى كشفٍ انطباع العالم
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالّة على غوامض
اسرارٍ لا يعرفها الّا فحول العلماء ولا يدركها الّا اكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانّه دالّ على كلّ ما تريد ان شاء الله
الى ههنا كلام المصنّف قال الحسين الواعظ الفقير
الى الله لمّا رايت هذا الكتاب مستصعب المرام كعنقاء مغرب
وقد صار مثلا بين النّاس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذّبون انه ما كان اصلا واكثرهم النّاس مبنيّة
على مجاحدات الاشياء النّفيسة وهم بين مكذّب وشاكّ
وممتحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم يعمهون في عشواء
مظلمة وكلّ من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذّب وشغر وبغر
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على مزابل دعوناته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الّا ما شاء الله صمّ اذا نودوا

العام نسخه
دوم نسخه
هيئتم نسخه
مبناه
يبحثون نسخه

كان لم يعلموا انّ الكلام لهم حلال مطلق فلمّا علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقّت صدفة العدم عن ظهور
درّة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن
ابن منصور سيّد الوزراء ومعين العلماء والد اليتامى و
الفقراء حامي دوحة الكرماء والحامي بحر وسيّد الانبياء
ذو الكرم والضوضاء سيّد الرّجال والمشبع بالنّوال رحمة
الله عليه ما برق البارق وذرّت المشارق فلقد اظهر
الله من ذرّيته الطّاهرة محيي ذكره وخليفته في عصره فعلي
كعلي وجلال كالجمال متساعد سعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلوّ همّته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظّهور فلمّا طلبه وجدّه وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كلّ ذلك بسعادته وعين علوّ همّته ليعلم الجاهل الغبيّ
اخو النباهات وسيّد العلوم والمعلومات لو ذعي الهمّة

علي
مفتح
ذي الكرم نسخه
العدم

قاصدا لرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه في الدارين نضرة وسرورا وبلغه انهى مراتب المسعودين
من الصالحين ترجمة الابواب وهي ثلثون مقاله المقالة

الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباك
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وعرض
من عزع ولا بد له من اصل ومرتبه وتحصيل وصبر وحلم وجمع
اموال البلوغ امال واتم الفروخ في تحصيله هو علو الهمه

كما قال معويه

همتوا بمعالي الامور لتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد مرت بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر في اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك باب وام
غير قليل منهم

وكم نزع الملك من يد وارث مستحق
مثل اهل بيت محمد وسواهم

وسنتلو عليك نبذة من قصة ذي القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نساج واسم امه هيلا فانه كان يتيما في بني حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع في مدينه قسطنطين فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امه يا بني اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فاستهزئ به مرارا فلم ينته فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذي القرنين
وذماما على ابني وذريتي في امانك فانت الملك الذي يسجل
ذيلك بطريق التملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هي كاتمة لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث منامات
راهن في ثلث ليال فاولهن انه راى كان الارض صارت خبزا
فاكلها وفي الثانية راى كان قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة راى كان قد رقي الى السماء فقد نجومها ورماهن
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصيته القمر فلما اجتمع بالخضر
فسره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما
وكم من مثله ان اعتبرت فاركب نسر علو الهمة وحصل الانتهاء ليتم
لك كيمياؤها وصير عندك نديما عالما كانما مطلعا على كنهها
اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاوية على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا
اليك واستهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح ودبها
لنفسك واختل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلاميذك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقت الانكار على سبيل الاختصار والمواعظ

٣ واستصحب نسخه

واللين وأمر اصحابك لتستهوي وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استفوت شرذمتك فخذ الخواص من الناس
باللين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولي الغلظة
بالغلظة الم تر الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة نفر بسيفه فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السعادة
وارتفاع اطناب خيم الارادة ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجر الكبير وانصف ولو من نفسك واشبع حجابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل سرت الرشوة الى بطلان الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعية ومالت القلوب عنك وربما
ذهبت بالمنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون وامنه

نسخه ذهبت ها باطنا او ظا

في عكس اغراضك مثل همم ارباب الاستسقاء فانها موثرة في الفلك
لاستجلاب ماء الغمام وسانتلوا عليك قصة السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نفذ وارسل رسولا الى ملك الهند وقال لما سبيل
طول اعماركم مع تجودكم للصنائع وتكذيبكم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال ملك الهند لرسول
السلطان انظر الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة لا اعطيك الجواب
حتى تنقلع ثم امر بالادرار عليه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الا مدة قريبة اذ سمع هدة وقع
والناس يهرعون ومشى معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر
فلما بصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت في قلع شجرة مثمرة
فكيف همم جماعة من المظلومين تؤثر في قلع الظالمين اذ دعاء
المظلومين محمول على الغمام وقد ورد في بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفي بعض الآثار يقول الله تبارك

وتعالى اتقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل القتل والصلب والقطع ثم
الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذ السلطان
ظل الله في الارض وملجاها ياوي اليه كل مظلوم ولا يهب وضع
الشيء الا في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بعد يا سبه
معوية وجبره على فضائح الافعال بقصائد اللامية والنونية
التي قال

معاوي في الخلق لا تعدل وبالاكر معاوي اني لم ابايعك خلسة
في الاخرى افتك ولو مرة في الدهر واحدة واخرى
وكم للشيخ عندي من خزايا تدل على المعاوي والمخازي

وطريق آخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال
لبلوغ الامال وطريق آخر وهو بالسيف معقود لكنها

مفتقرة الى ترك الشح مع الجند واجابة دعوة المظلوم ولا
تتعرض الى الشفوصته الموقوفة وتجمل للرعية والسواد
في كل مدة مطالعة احوالهم فقد يتشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب ولينظر في مجاري الكتاب فما
كذبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا وليتظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدساتير
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامنع عن الكلام وامر باخذ القصص و
وقع فيها بما تراه

المقالة الثانية

الترتيب في تعود
الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تقعد في
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تأمر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في مأكل ومشرب ثم تركب لتستمع خبرا او
يلقاك محجوب وتلقى مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالقعقعة والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل وتترك
الناس صفين يمينا وشمالا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تتخذ
من لا تعرفه الا بخبرة او ضمان او تسليم الى عقيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الرأي والمشورة وندماء
خير لا فسقة فمن ليس بامين لنفسه فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين ما اساء
اليه فان القلع ثمرة الاساءة ثم ياخذ طعم الطبخ طابخه ثم حامله
ثم واضعه عند الملك بغمس اللقمة في جميعه فقد مات شهرياد
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف قدح شراب
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان السم
في محبته له لقرب المشرع من المسعى وقد سم ابو لؤلؤ سكينته

التي طعن بها عمر بن الخطاب و سمّ عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضرب به قمّة امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السّلام
وسمّت جعدة بنت جعونة بن كعب الغسّانى لزوجها الحسن بن على
وكان سبب الاغتيال به شابا يحبّ من عنب غير مغسول وكم مثل
ذا فى الدهر ما ليس يحصر وتحرز من السّموم فى طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك وليكن خارج القصر
مجرّدا مشرّدا ما خلاهم فى معرفة غوامض احوالهم والتجسس و
كشف الاخبار من البلاد بجواسيس بناذجة متنكرة مختلفة
مثل فقير وصوفي وسوقي وتاجر وطبيب وكتب وقد كان المؤمنون لهم
اصحاب خبر يجلبون له اخبارا من الطرقيه هكذا سنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثه ويحبّ للملك سهر الليل

الليل الى نصفه لقضاء المهمّات و الفصص المستورات و
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب النهار
والحمام من غير اطالة محبوب و التعهد بالاشربة الموافقة للامزجة

وليحترز عن تزوير العلامة ويمتحن ويتدبّر فالخطوط تتشبه فان
داهيه عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابي بكر وهي مذكورة
في سير الناس تتداولها القصص ولا تفضل السّراري على البنات
فقد يحصل من مراجح الغيرة ما لا طاقة به فكم من محمول على الغيرة
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك ان يكون وحيدا
لا احد له من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الدنيا
فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلّة الانصاف قاطعة بين الانام ولو كانوا ذوي رحم

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعات
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطافة خلق
رسول الله ص كانت تتردد اليه امرأة يهودية فينهض لها قائما
فقالت له عائشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا فى زمن خديجة وحسن العهد من الايمان

وزناد الشعر قادح

لا تلومني في ترك شرب نزالها   اجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها
لمن آل امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى
قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا
حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قال ذلك الحديث ان اباك
هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا فقدناك
فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه امّ بالمسلمين على بقاء
رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به القائلون
بالنصوص ثم تاولوا وقالوا لو كان علي اول الخلفاء لانسحب

عماد الخلافة

عليهم ذيل الفناء ولم ياتوا بفتوح ولا مناقب ولا يقدح في كونه رابع
الخلفاء كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان آخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق
فاسد جاء على زعمكم واهويتكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الاحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لازواجه ثمن
الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس اولى
لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبته
يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه   فقال عمر بخ بخ لك يا ابا
الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة   هذا تسليم
ورضى وتحكيم   ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمنا قليلا لبئس ما يشترون ولمّا مات رسول الله ص
قال قبل وفاته ايتوني بدوات وبياض لأزيل عنكم اشكال الامر
واذكر لكم من المستحق لها بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه
ليهجر وقيل يهذو فاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص فعدتم الى
الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وزوجته
واولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة
في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا بني ايت بعمك عمر لاوصي له بالخلافة فقال يا ابت
أكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقا اولى ممكنها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه و
آله اقيلوني اقيلوني لست بخيركم افقاله هزلا ام جدا ام
امتحانا فان كان هزلا فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان
جدا فهذا نقص للخلافة وان قاله امتحانا وبزعمنا ما في صدورهم

من غل فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعا منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في ضد الاول اما في نص علي ع ومن نازعه
فقد قطع المشرع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الاخر منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر
يحد فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اول حكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحق والباقون
تحت المشية وقول المشرع لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغيا والامامة ضيقة لشخصين
كما لا يليق الربوبية لاثنين اما الذين بعدهم طائفة تزعم
ان يزيد لم يكن راضيا بقتل الحسين عليه السلام فاضرب لكم
مثلا في ملكين اقتتلا فملك احدهما الاخر فنراه يقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الا غلطا ومثل الحسين ع لا يحتمل
حاله الغاطية لما جرى من القتل والعطش والسبي وحمل

نخ المتبرين

قاتل

الراس اجماعًا من جماهير المعتبرين وقتل الائمة المعنية حيث عد علياً في غنائها افراد قتلها بغضا لعلي ام لها وقول يزيد بن معوية لعلي بن الحسين عليه السلام زين العابدين ابن الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا افتراك يا يزيد تجعل جهنم لربك جزاءً وخالدًا فيها ونغضب عليه ونلعنه ونعد له عذابا عظيما فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها حاكم الشرع فنقول في حجتكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير بشتم علي عليه السلام على المنابر افتتبرام كم الكتاب ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها نصًا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني فانظروا الى منبع اجماعكم بسيف الشرع حيث قال الحكم الخلافة بعدي ثلثون ثم يتولى ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا الا ذريتك ملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

وان زمانه فيا ايها الطالب للملك حصل الاله وجمل الخاتم وابذل واصبر واجذب واقرب وطول واحمل وصالح حتى تقلد فصل وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في الملك فنهو رجال الدول بعد تحصيلك المال ثم بايع وتابع واذا لو بعثنا على بعض للحزم فهو كما قال المتقدمون

اذا هبت رياحك فاغتنمها	
	فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان يوما	
	فما تدري السكون متى تكون
واجعل قواعد المملكة على الكبار على	

هيئة ترتب الجسور والقناطر لتجوز عليها الى بناء الغرات فان وجدت شابكا فداوه بانواع المعالجة ولم الدواء الكي ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد الفرايا ومعرفة الدخل والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلث

و

مراتٍ ولتجعل طلائعك اربع مائة نفرٍ من اماثلك وان اردت الغزو فاتبع الخبر فاذا وجدت وطفقت الى مصافٍ فرتب جيشك صفوفا وراء صفوفٍ وخرّ مع اصحابك ليبذلوا السيف في الصفّ المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم من بشرٍ ولو نصبت اعلامك زودا من غير حمل وادّخر لنفسك اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول هو مخامرك في الاخر وبوقك معك وبدّدها ان شئت في العسكر واترك لك كمينًا من اجود رجالك فاذا وجدت التعب في القتال فاستجر الاعداء الى قرب الكمين وليكن بعينكم علامة واذا عزمت على قتال قرنك فعجّل ولا تطل في مكثٍ مكانٍ خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين في عسكر الملك دارا فافشلهم وبزّهم وفتّحهم وبرطلهم فعلم واعلم وكن بذ الامشاجا وانظر في دساتير الدخل فكثّر ان شئت او قلّل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واغزل الجبان على الهوينا ثمّ احتسب على خزائنك وخزّانك بمعرفة ما فيها وما تنقص وما تزداد وان لم يكن لك بدّ من التزويج فاستند الى اموالٍ ورجالٍ ودينٍ وجمالٍ وان كان الشرع ندب الى الدين واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبارٍ كالجسد الذي لا روح له وحصّل الان الحصون مما تحتاج اليه في الضيق فانك لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك امرًا و لا تنم لهيئة الرعيّة واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن الكلام في الفتن وأمر نوّابك ان ينظروا ما عند الخلق من الاطعمة في المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقرٍ فقوّه وان كان لظلمٍ فانصره كما قال ملك الهند ابي افرح لكثرة دجاج البلد فانه فرع العمارة واغتم لكثرة الحاطبين خوفا من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوي دساتير على عدد اناس القرايا ونسل عليه المرأة بقدم من لبن فاراه

دستها ضحك لجودة الترتيب وكان يقول انا امسك الفلاح اذا
اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالخبز فان لم
اجده اسقط الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا قدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المأمون يستعرض
السلاح والالات مثل الخيم والمناجيق حتى قال الامير دوابه
دست خاليك كما رتب معاليك فصل

وهو المقالة السادسة في ترتيب الولاة

لا توليت الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلفه
ثقلا فيستعصيه من بلدك واشبعه وجند الحصن وانظر
في مراكز جزه ومائه وحرسه وسوره وبدل حراسك في البروج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلا سورك ولا تخالط جندك
بالليل خوف المخاطرة واسأل عن اعداء الحصن ولا تستحقر القليل

يستعصيه

فان الذبابة تقتل جملا وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما ‏ ‏ تموت الافاعي من سموم العقارب

واحذر من مكر ذوي الحقد فقد قيل

فان الجرح ينفر بعد حين ‏ ‏ اذا كان البناء على الفساد

ولا يكن الوالي شارب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فليحاكهم في الجلاب ففي الخمر افات و
زلازل عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك
مرزوق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب
كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض
فقال ذلك تواضع مجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كان
ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و
نادي مخصوص ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان نقدا
فشهر بشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعزول

نقض

مجالسهم

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامته ناموسه عند الغير والمنشدين والقصاد وكان سليمان ع يقسم اسبوعه بعضه للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة وتذكار الحكم والنساء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم و يعرفونكم اذا جهلتم ويتعطفونكم اذا غضبتم ويشفقونكم اذا لحوحتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل وایاك وایاه
فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقل الملك المنادمة والمسامرة وليقل من الهزليات والمضحكات وليكن وزيره قابلا للعلم والصلاح منزلا للناس

في طبقاتهم ولا تنظروا في حسن البزة مع عموم الجهلة فقد نقل الينا ان بهلولا دخل الى مجلس هرون فجلس في ادنى المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الى صدر المجلس فقال بهلول تجلس بنفسي فاين صدره ثم انشد

كن رجلا وارض بصف النعال
لا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة
جعلت ذاك الصدر صف النعال

ومن جملة فنون الملك ان يختار لنفسه طعاما يخصه وقد كان المامون يحب المامونية ومهلب العراق يحب المهلبية وقد كان بنوا امية يكثرون من اكل الهرائس والزلابية ولم يغسلوا اللحم بل يكشفون الجلد فياخذون من تحت الجلد ما يختارون فبدء اول الايدي بذفر اللحم وقد روى ابو طالب

الحكي ان النبي صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت لظهري
بها جبرانا وقد كان ذو القرنين يحب الين دباج لتسكينها
للخلاط الصفراوي ووجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزعج بها جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال سكن جبيني فسمي بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفه و
الخلفه البلغمية اجود واعود وللخبز التميد زبده بين
في الحمق وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

هو المقالة السابعة في ترتيب حاشية الدوله

ينبغي للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس طاهر القوة
طيب الريح عارفا بترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول في الطباخ والشرابي وتكون دار شرابه كاملة
المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
السكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محمض
للطعام منفخ للجوف **ولعلم** ان اداب اهل التصوف
في الماكل والمشارب هي اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم
كبر الملك وامسك اداب الطعام والبدء بالحوامض اولى
والركابيه والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع
المقاتلين والشيوخ للهيبة والراي وتحط العسكر في نشز
من العدو وادني للتحصن واغنام الاهوية والحمول في الثقل
اجمل والتهيئة لما يختاره في الصيف ورحيل السلطان لقلة
السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند نزولها
اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف
اذار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منازل

الشمس والخبر النبوي صلى الله عليه وآله يؤيده اذا انصف الشهور
تغيرت الدهور فان ركب بعد صلوة العصر والا قعد لكشف
المظالم والكتب وسماع القصص وهو يسمعهم في عزلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من شاء اليهم خوف الاغتيال في المزاحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى الشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي يومئذ سليما
فادمى الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض ولكن مع الملك
جحودا كتوما لما يجري واحفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا في
حمام ذات اجل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة وتقرير القواعد والشايعة ولكن ايها
الملك مسارعا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

نظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد او من تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا بمتابعة الاهوا
وللنعم اجنحة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكى ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عنا انه قبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فتوضا وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت فيه شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف أنتما من وحشة فراقه فلما وصل إليهما وأخبرهما قالا له
خذ ما جئت به لك فقال الغلام إنما فقراء وبكما حاجة إليه
فقال الشيخ غنى النفوس باق ثم تنفس وتمثل بهذا البيت

لا تنذر دنيّ وتنذر بي خلقي
فإنما الدرّ داخل الصدف
وللشافعي في مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن أكثر
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت أجل وأكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف إخلاق غمده
إذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويستحب أن يكون المسمع للملك مغنيا
ندي الصوت منجيا لا خارجا ولا لحانا عالما بالأصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوتها وأصواتها الثقال

مثل قول أبي الشيص
أجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول أبي نواس في الوزن شرك النفوس بزيد عصمة
ما مثلها للمطمئن وغفلة المستوفر
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت
ود المحدث أنه لم توجر

وفي المستهل العمل شعر علي بن عامر مجنون ليلى

خليلي قوما في عطاله فانظرا
أنارا نرى من أرض برق أم برقا
فإن تك نارا فهي حب بملتقى
من الريح تذروها وتصفقها صفقا

وإن تك برقا فهو من مشنحرة ... تغادر ماء لا قليلا ولا رنقا

يلام عليّ أو فدتها الملاعة

لا ونه سفر أن يكون لهم وفقا

وحطّ بها رحلي قليلًا فإنها

لأول أطلال عرفت بها الشفا

وليكن المغني عالمًا بطرق الاغاني مطلعًا على كتب الموسيقي الموضوع للرئيس ابي علي سيناء وقد شرحناه في كتاب البلبل لأبناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فأقول كما قيل إن لدورات الأفلاك أصواتًا لو سمعها غافل ولبيب لمات فعنها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمسدس والمثمن وهو المرجع ذو الزوايا بطريق التلحين ومنه اخذ زردشت نبي المجوس الزمزمة والنصارى عملوا بعض الالحان للروم والتجنيس للعراق والزقاق للعجم والطبول للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانًا مثل دستان الرحيل بقول في وزنه اركب فأنت المظفر اركب فالله اكبر

ودستان الحروب على الزول وغيره وقد قال سقراط اثبات نغمات الاصوات من هياكل العبادات بحل ما يعقد في الافلاك الدائرات مثل هذه اصابة العين والسحر والاستسقاء وسيذكر في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكماء اذا خدمت الملوك فالبس من التوقي أشد ملبس وادخل اذا ما دخلت أعمى واخرج اذا ما خرجت أخرس فصل

وهو المقالة الثامنة في ترتيب الحاق الوزراء والكتاب

يقعد الوزير في دسته وحاجبه على راسه فلا يلاصقه احد في المنصة وكاتبه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارًا والحوائج الى الحاجب والتوقيع الى الكاتب والاطلاع للوزير ورفع الأمور للملك فاول ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا في مكان معزول مقصور له خاصة واصحابه في دائرة المقصورة

استشفاء

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج
هو واصحابه فى اخر الناس فى باب له وليكن له يومان فى
الاسبوع للختم والزيارة وقعود العالم على طبقاتهم ثم
يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يجلون حتى تفرغ الاجزاء
ثم تقرء قراء النوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد
المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة
والم الى مفلحون ثم يختم الامام بصدقة خفيفة
ويدعوا للملك والمسلمين وليكن للملك فى الاسبوع
يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر فى الحساب والاموال
والنظر فى دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة فى ترتيب الخباز والطباخ والقصاب

لا يكون القصاب عدوا فى الدين فانه لا يتحرج من النجاسة
وهكذا الخباز والطباخ ويتفقد المعاجن والات الطبخ فى

فى الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمرارها اليد وليكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبايخ لكشاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والريح الطيب فى الالوان الغريبة فان
المحشو من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن الماكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافية هو لحم مرضوض مغلوب
مرشوش بالمياه الحامضة يحشى به العجين فيغلى واطيب
الحلاوات ما كثر خبزه وانفع الهرايس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبى من البرزة يقلى وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البشق والفرامش والنوالم
والططماج والشكربورك والبورك المعمول من اللحم والحوائج
الحادة المعمولة فى العجين فاذا كنت ذا فنون فى طلب الطبائخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها فى اخر كتاب التشبيه و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصولية الدينية خاصة
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا
النافعة في ذلك كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردت الطب فكثير وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعية لتعلم الخلل من المفتي وارباب
الهوى ثم ترجع الى تحرير مقامات العمال لا تستخدم له في العما
الا عارفا بفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول في ارض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بالخيط
ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن في معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكتاب في الرسائل والاجوبة وكتب
الدساتير فان ولعت برسالة صاحب بن عباد بن اسحق الصابي
فلا بأس باخذ الزبد وليكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

التوقف

والتوقف في الديوان في الزمان القصير الى الظهر وفي الزمان
الطويل الى النزول من الركوب ثم تحاسبهم على ما اليهم
وليستوعب عن وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون
ملولا ولا ضجورا ولا صخابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا
يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرق الحرمة بالقمار
فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق له الا
قطع اليد فقال سا قطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف و
قد شكى من اكل التراب الذي عليه من همتك وعزيمتك فلم
ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة
مع الصبر على الخدمه حتى في التصوف واختلاف في التمر
كل ذلك بالهمة والخدمة الا ترى الى قول امير المؤمنين
علي عليه السلام

بقدر الكد تكتسب المعالي — ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا — يغوص البحر من طلب اللآلي

تقل

الفتى

لَنَقلُ الصَّخرِ مِن قُلَلِ الجِبالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مِنَنِ الرِّجالِ
وَقالوا لِلفَتى في الكَسبِ عارٌ ... فَقُلتُ العارُ في ذُلِّ السُّؤالِ
إِذا عاشَ امرُؤٌ سِتّينَ عامًا ... فَنِصفُ العُمرِ تَمحَقُهُ اللَّيالي
وَنِصفُ النِّصفِ يَمضي لَيسَ يَدري ... تَقَضّى في يَمينٍ أَو شِمالِ
وَرُبعُ العُمرِ أَمراضٌ وَشَيبٌ ... وَشُغلٌ بِالتَّفَكُّرِ وَالعِيالِ
فَحُبُّ المَرءِ طولَ العُمرِ جَهلٌ ... وَقِسمَتُهُ عَلى هٰذا المِثالِ

المقالة العاشرة

إِعلَم أَيُّها المَلِكُ إِذا أَرَدتَ مُعانَدَةً لِمَلِكٍ فَاعتَبِر جَيشَكَ وَخلِّصه من المواطاة والنفاق ثم زن مالك فإن قدرت على مشابكته فلا تبدءه بالبغي وقلده ذلك وافتح له أبوابًا من حيه وإن خفته ولا طاقة لك به فمل إلى مصالحته فالزمان يدور ومثل الكوكب يحتجب من قدرت من أصحابه ولو برشوة وفاسخهم وألق بينهم وكاتب بعضهم على الشتم

بعض وإن خفت أحدًا في دولتك فداهن وسالم وتواضع فربما تجد الأمل وإذا أكثر الزمان فاصبر لعضته فلابد أن يبسم لك وإن عزمت على حصار مكان فأوقع الخلاف في الحصن كتب سليمان إلى رستم زاد أما بعد فإني لأخشى عليك من مخامرة أصحابك الذين معك فربما يسلمونك لأعدائك ثم كتب إلى كبار أصحاب رستم خافوا على أنفسكم وهذا خطه إلى في أعيانكم وقد زعم أنكم نافقتموه فإن سلم حصنه إلى شهريار فلا تكون الدائرة إلا عليكم فلما قام القتال بينهم فروا جميعًا إلى شهريار وأمن مسلمة عليهما بعد الكسر وشتتهم بأصحابه فقتل رستم وقبض على شهريار وأمر السيف على الغين فأصابهم مثل نوبة بني إسرائيل مع بخت نصر فجعل النساء على ما قيل قحابًا بالمنارة وللمنارة ثم محز على ذلك البلد وأطعمه للذين لا أجر لهم ولا نسبهم فتضعف نفسك بنفسك فتكون كالذي طابت له حلاوة

وكثير

العسل فعمد الى خراب كوادير النحل فتكون اشقى الثلثه يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب وتظفر انت بمرارة الحساب
ومتى تعمر الخراب باغراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو في نشاب
من اراد خيره فلينزل الينا فاذا امد لك بالحصا فليكن في
حزيران واحفظ البلد في المقطعين من السياسة واللاينع
بالدواب وليكن لك في كل قرية علامة وعاقب المخالف بانواع
ما تريد ما لم تجاوز النصفة وسل المشرفي ثم انصب الاحراص
وشرع الشباب وصواني فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان اتفق
لهم جهة اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افتقرت الى نقب وزرق ومنجنيق فافعل وارهب
وزعزع وقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل في موقفاته الحاكية عشرة

افتقد الات سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاعلام
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يتفقد الناس وليكن عندك
صناع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسة وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك وسياسات المغربي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادوية القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن حمزة وتعتني مثل كتب البيزرة لكشاجم
وكتب البيطرة لابن قتيبة وكتنهل الرومي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها وداءها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستون صنفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له في بيته
مشرفة على الدواب وعلفها وقيل له اتباشر هذا الامر بنفسك

فقال لا انها النفس وامعض له فرس فسقاه ماء الاشنان

مترد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة

فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال انها تسمع عن قبور اهل الذمة

صعقات الانتقام وصراخهم من نخس العذاب فتفزع فتفتى

وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكرنا

شيئا منها في فصول هذا الكتاب وقد روى ابو هريرة قال لما

فتح عمر مدينة القدس وامّر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته

مهاجرا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبا ولا بوابا فسألته

عن ذلك فقال يسيطر عثمان ثم تسمعون بمرطها ثم رايته ينقي

شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله

عليه واله يقول من افتقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة

عشرة حسنات افترى اني اعطي هذا الثواب لغيري افتقد نفسك

وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك بمثل هذا نقل

عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصباح

نسخه: قبول

ينطفى فقلت اما انبه غلامك فقال لا اضلت اقوم انا فقال لا ثم

قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمر وقعدت وانا

عمر فجا الوجه المتكبرين ثم انشد شعر

إذا عظم الإنسان زاد تواضعا

وإن لؤم الإنسان زاد ترفعا

كذا الغصن إن تقوى الثمار تناله

وإن تعر عن حمل الثمار ترفعا

فصل من المقالة الثانية عشرة ذكر صفقنا مما في ملك

ايها الملك اذا كنت في سفر فرحا او حرسا حاذا ومشاغلا

كن متيقظا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمتابعة

والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحضر فسد اسم

الباب في السور وليكن البواب من جملة البرابي ونم وحدك في

مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان

استدعت نفسك بعض جواريك فلا تتنزع البادرة

نسخه: تمنعا

الثقيلة فمعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل
لجعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال صيف
شتى واخو ىنة شتى قال الطبيب الجماع الخشه وشكا بعض الملوك
من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذوا له كتا
الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانه كما قال
الحجاج ما اكره من النساء للشيب الا انه مؤذن بيوم الكود
انظر البيت الذي في القصيدة اليتيمه شعر

وَلَهَا هَنٌ رَابٍ مُجَسَّمُهُ ضَيِّقُ الْمَسَالِكِ حَرُّهُ وَقْدُ

وَاِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي لَبِدٍ
وَاِذَا نَزَعْتَ يَكَادُ يَنْسَدُّ

واختلف جاريتان عند المأمون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الثمين عجب وخير الثياب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عنبر اشهب وعود
القماري يتعاطى عند العناق لذيذ لو فحم الشاخير من كما الصيف

نسخة الشيب

البادرة وعيب الشديد شديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حتى عجولا وسواد قباب بنى العباس اهيب وعند المجامر
الشبابا من التيه ثم انشدت شعر

اُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى اُحِبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ

وهو لكثير عزة وحكى لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت النوبة الى
المأمون وكان يتوالى محبة اهل البيت فسئل عمن بقى من الائمة
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم
ليستعطفهم فاجمعوا ارائهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فنا
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المأمون اكرمهم واعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا
وجد شريفا مفحجا غير ذلك ولا ذكى فهو منهم اذهنا

نسخة منهم

البيت المعظم لا تتسلط الفحشاء على منازلهم وهو بمعنى قوله
نحن اهل البيت طاهر لا نفجر ولا نفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

تعجيل اليمين اعقد على نفسك عقداً لتدوم لابن الشريح
وقد كنت لا اقول به ثم رايت الخمر المغلي بالثوم له منفعة
لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف بها
وتشترط في صحة اليمين معاني تأول منها الى الفسخ بالنية وبل
واليمين على نية المستحلف واخرى في عقل الوكيل واعم
الالفاظ كلها الطلاق عليك الطلاق وكلي فانت طالق
قبله ثلاثاً ولا تمنع ايها الملك قول الحكماء والفتاوى بها
واذا اخترتها فليكن باطناً وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى العامي عنايته فهو
جهول باليمين والعناية واحذر اليمين بكل ما يتعلق بالله

بكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غيرها و
اما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان يحلف
على ما يعلم كذبه واقعد ايها الملك قعود المتأدبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا التوهد
وقد يحصل اظهار الفوائد للعلماء بالكلام ولا تخطئ المتغير
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات خذ بما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتاً اجيبت دعوته
وعلت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت منيته وطهرت ذريته وتنورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال ع يا علي رد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة او اربعين الف حجة مقبولة يا علي من غضب

المضيق

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والستر في الحرام وهو ان معاد النفوس واحد وجميعها البنية
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلنا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا وعدلا واشفاقا سرى بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامرأته بعضك طالق كيف
يسري الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض وليكن لك ايها
الملك امام يؤتم بك وليكن عالما ديانا يعرف بذلك وليكن
شيخا او اعمى وعلم مما ليكن حظا ورموزا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى وللنساء امرأة دينة واعلم
ايها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه حصلت

الاباحة لبعض الطوائف حتى تبسطوا فيه واقاموا لهم شبها
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال بني حنيفة
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل البقية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب وقلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار واذب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب او بعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك ولدك
وزوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

فنوك وان ابعدوك لحربوك هذه وصايا الملوك فان هممت
بتحصيله فربما عاقونك بذا السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك القضا بتحرك وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء اجنى الجذع من غير هزها	ولكنما الاشياء تجري لها سبب

وان وقع لك صبغ الحجرين من الاحمر والابيض فحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهند يفتح عليك بعض هذا الطرق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المومنين ان في ذيبق الرجراج مع الشب المصعد
لما لاهيا فذ و والهمم القصيرة يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد ولهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال الساحر يعني في طلب التهلكة وكان فيه
له من علم وادب في كان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فخدم

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهتارهم فصار
مكانه ثم عسب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر
شكره فذاع خبره وذكره قبض الوزير ووثب مكانه فاساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فصور مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدريج والتطويل حصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل قصل والان الملك فها نحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصة محمد بن صباح اذ ترهد بحصن الموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يتهذن بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يسلمونها
ثم جذب الناس وجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا الشريعة فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فصار اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعة
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن و
دخله وقتل الملك في الصيد وفشا امره ومذهبه حتى صنفت
في ردهم كتاب قواصم الباطنية وتنظرهم فلا بد في اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذي
شرعنا لك ايها الملك وجعلناها لك اشارة وسلمنا لك
بها مقاصد لك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النخوة فهذه باع همتك على اسناطبلك واقصاه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ايشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضد
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت رياغا

نسخة: اشبعنا

وهكذا

هكذا سير الملوك وانظر في كتاب اسناب يد العارف لابن قتيبة
ودع عنك النظر في السفر وانظر الشاعر كيف يقول

لا تامنن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى في هدب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على الملك
وتطعم الجن بردود وقد يتادب
الكرم عند كثيه واذا تركت عجوبته هلك
الا ترى الحيوان المبهم كيف بالضرب والاذى
يتعلم الرقص والتطاير ولما مات هرون استخلف الامين

ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان
المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد في مسجد الجامع وقد
فرشه باللبد فهرا والناس هجرة بن ابيه لتعلم العلوم و
ابن سهل يومي الى الطوايف فيقول انس هذا هو الخليفة حقا

نسخة: الصغر
مع

فيا يعو

فبايعوه ويقول لهم سنة هذا هي سنة الاولين الطاهرين
فلم يزل يتدرج الناس حتى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم
تسمع بطريق الامين لفاسد فغدروا وطلبوا المامون حتى عقد
الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى
المامون فكم من هذه السير المنقولة وانما اسمعتك بعضها لتقوى (نفسك)
واغانة لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمقـ(ـفع)
وحديث عبد الوهاب فلا يلهنك عن سقمها وصحتها قال الشا(فعي)
سقط الراس سقط الانسان وكن وفي العهد والكلام و
ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم تنظر في
مشارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهي عن التسعير
لكنه ليس به باس فقد فسد الناس وقلت الامانات كما قد ذكر
في كتب الملاحم لرسول الله صلى الله عليه واله وخطبة البيان
فيما يتجدد ويكون وللسعادة مبادي في تناهي وقد نقل ان الله تعالى
لما بعث نبيه موسى قيل لافلاطون ان تلميذ موسى يخاطب [علة] العلل

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا بني تزعم انك تخاطب
علة العلل قال نعم فقال بم نلت هذا قال بلهم السعادة فقال
من اي جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتي الست فقال ان
لكل نبي معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سرانديب اذا انقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فتسكن والا فبطل فبهت الرجل وبطل مقال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء بخرق العادات وان السعادات الكليه من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجزي الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمي الذي عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذي صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية
هي التي تفيض النفوس عنها والذي يجلى للمخلوق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس في النوافذ والدرود مثل تجلي العقل

للانبياء كمثل الشمس المخرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم رشا من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم كان في بدو اشعته شاهد من نوره
بعدد الكواكب فلما تجلى لابراهيم نفوق جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسيه من رويته حاله و
باطنه وستره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ٥
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخطفة السهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له ولم
يجعل ذلك غرامه بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض

خذها

نفصه وعند وجود حقه روية الكمال فها جسدك للنيران وولدك
للقربان ومالي للضيفان فكن ايها الملك على هذه الطريق والوتر
حتى ينكشف لك سر الباطن من منتهى الحق فتقعد على كرسي طب
احوال العالمين فتحس بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان الفنايا والاموال متخرة لتحصيل الممالك
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بسهم السعادة
من عصاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العاوية ولا يراد الخلق الا
للثواب والثناء والا فما هي الا ارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد في لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من نطفة ردية خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعمدوا على ازهدكم وورعكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه عند راية
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وماشاء الله من الخيل

والجمال فوقف الملكان في طرف الجمع فقال احدهما بلذاذة صوتٍ
سبّوحٌ قدّوسٌ فجاوبه الثاني ربّ الملائكة والرّوح فقال له
اعدهما فلكما نصف مالي ثم قال اعدهما ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكريم هذا هو الكريم فسمعوا
مناديًا من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك عند
مبال الوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفسي باسمك وعلة ملككه
وتذكر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب السلسبيل وكتب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء آثار الناس بعض ما ذكر في كتاب
فتوح شيخنا العزيز محيي الدين الكوفي ان اهل الشام لما نقلهم
الحصار قالوا لا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حصل فرسًا وحمارًا فقال له كبار اهل المدينة المملكة بنا مؤسسها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا لخواطركم وعلموا
هممكم لتبصر السعادة تمتائيس الانوار وراء الافلاك ثم سار
الى الشام فاتفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وجمال فانبلّت

مرقعته وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقال الواقد
اقبلت العساكر والرهابين ليسلم عليك فغير ما عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنوامييهم وقعاقعهم فلما راوه
في تلك الحالة فقالوا انت عمر ولك نسلم ولك نطيع ونذعن كما
قال لنا المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المبلولة بالماء والطين
الرائي فسلموا اليه فهذا خبر سر معارف رسول الله صلعم والكشف
صحيح وفي فقره فسر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعطى اليتامى
علي لاحمد رسول الله صلعم واله وقمر النبوة الذي هو اخوه وشريكه في
نوره اعنى صاحب كتبًا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبة البيان هي
حاوية على اكثر ما يكون في زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلمًا وان كان كافرًا وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا ترتج منه صلاحًا و
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثاني كموت بعض المتهادين فان صغت

هنك فكانت روحانيته له مجانسة في الملكوت الاعلى وعلاقته
ظاهرة فخط طريقة صالحة من تثليث او تسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وبحر لمعان نور نسبته صار لك وذرا او
الاصل في النجوم هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل الكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر تخرق لك من روزنة
الغيب من عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير للاملاك و
الافلاك صحبتها تغلب لاهوتك على ناسوتك فتصير زجاجة
لمصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تعلك زجاجات اتتنا فرغا
حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالارواح

اذا حصل لك خير السعادة من العلة الذي هو مبدأ كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الخلق لك لما تعين او لا تبسيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب
بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له
من الشجاعة لا من نسج داود
واني فيه امر الله صيرني
نارا من الباس في بحر من الجود

فان انسد عليك باب المجاهدة وغلقت عند ايت باب الطلب
مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل تميل الى الزهد فان الناس
رجلان ناسك او مالك كما تمثل عمر بيت الفرزدق استشهادا

اما ذبابا فلا تعبأ بمنقصة
او قمة الرأس واحذر ان تقع سقطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا
كما رضى فكن عبدا مطيعا

فان لم تملك الدنيا جميعا

كما تختار فاتركها جميعا

هما شيئان من نسك وملك

ينيلان الفتى شرفا رفيعا

اذا ما المرء عاش بكل شيء

سوى هذين عاش به وضيعا

كتب معوية الى ابنه يزيد ان فانك يا بنى الملك فلا يفوتك المحراب وبهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب الزهاد ولهذا قال القشيري

اذا ما الفقير بباب الامير

فبئس الامير وبئس الفقير

واما الامير بباب الفقير

فنعم الامير ونعم الفقير

واعلم انه ان حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصلت التخلية والتصفية

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذى كوشف بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة لمحة امامه فيشاهد اسرار الجنة واسرارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى ذهبها ومدرها وكانى باهل الجنة فى الجنة يتزاورون وباهل النار فى النار يتعاوون وكانى بعرش ربى بارزا فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه الان عرفت فالزم واقسم عمرك وايامك ودهرك اثلاثا ثلثا لنفسك وثلثا لعينك وثلثا لربك واعلم ان الناس بك لا مذون لطلب منافعهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله فانه يريدك لك فكن معه ولا زمه ولا تستهويك الامانى فالظل لابد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم الخبرنى استادى الجوينى عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عمدت الى طلب المملكة وتركتم

تكن لها أهلاً فقال سمعت امرأة تنفرد فأوثقول بيتا العمر بن بسيط

شعر

من هاب خاب ومن جسر بلغ المنى
والدهر فيه عذوبة وعذاب

فحملني ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها

وقد تغالى المتنبي حيث قال شعر

ثبت واثقاً بالله وثبة حازم
يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وانظر إلى علو همة الحلاج وإن كان قد قال الحاسدون فيه و
رجموه بالحلول أليس تلقى الموت غير خائف وتطلع ظائما أعم
جهلتهم حتى قيل لأبي العباس بن سريج ما تقول في الحلاج
قال ما أقول في رجل هو أفقه مني في الفقه وفي الحقيقة
ما أفهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت
قال سمعت في بعض كلامه وهو يشير إلينا من حضر بطلت
شهادته ومن غاب صحت فريته منكر إن الحقيقة كيف تحيين

تمة الدلائل

بقية الطائرة

بدهدمة المحشر أما يشتغل بكشف تجليه أسرار وأنوار هدم
وفي مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسنات الأبرار سيئات
المقربين لأنهم واقفون مع صف التجلي فما لهم والندم على
ما كان والخوف مما يكون صفت خواطرهم في رواق المجاهدة
فامضوا بطريق الدلال لا عن التفات إلى غيره فطاروا بأجنحة
علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية والتزكية فخرقوا حجاب
الناسوت حتى وصلوا إليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن
حيز العالمين فرحبا للاهوتية بصفات اللاهوتية عادت
النفوس الطاهرة إلى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود
فحالت في خيام الراحة بعد البعث في مقعد صدق عند مليك
مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

إنما الحب فناء كله	رحم الله الفتى قائله
إن من أضحى بقلبي سالما	لم يذق منه سوى قالبه
في ظلال الشوق قلبي راقد	من هجير الهجر قد قال به

فان لم تكن ايها الملك الطالب لاهمة علوية ولا بيد باسطة سبقية فلا تشكّ كما قيل شعر

إذا كنت لا ترجى لدفع ملمّة
ولا لذوي الحاجات عندك مطمع
ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه
ولا انت يوم الحشر ممن يشفع
فعيشك في الدنيا وموتك واحد
وعود خلال من حيوتك انفع

ومثله شعر

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جرّ الذيول

وقد عزّ بك شعر آخر

إن لم يكن بدٌّ من الموت فمت
محتظلال لا اسل الذوابل

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار الخذنة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادبك المصطفى عليه السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و أعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل ببسط شاؤك فقد قيل انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطا فلامه بعض الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولوم داء ان ودواء فالغلبة للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك الى سوالك وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلم

شعر

الناس في زمن الاقبال كالشجرة
وحولها الناس ما دامت لها ثمرة

حتى اذا ما عرف من حملها انصرفوا
عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا
دهرا عليها من الارياح والغيرة
فلن ترى من اهل الارض كلهم
الا الاقل فليس العشر من عشرة
لا تحمدن امرءا حتى تجربه
فربما لم يوافق خبره خبره

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر وادخل ليلة الخميس و الجمعة اطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء وارباب المقاصد والرياضة شعر

تركن

وكان ما كان مما لست اذكره | فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقد قيل هي في اول النهار وقيل وسطه وقيل آخره وهكذا نقل عن فاطمة صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فاسأل لان الله ما ردهم من اقسم عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصية في يوم مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي يوم الثلثاء جاءت البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء انتصر زرادشت على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا وجعلوا لكل كوكب يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للعطارد

والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف نبذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب لتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق لتحكم
الشمس وقبلة نبينا محمد ص الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة ه
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلع في جبهته
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب نبيهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فنصرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب. شعر

آرا ایل الرکب ما لی منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى مع جالينوس ملك

الساحل وطبيبهم حين نفذ الى عيسى انا لا نطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا في هذا الشهر كانون
وانا او من بك قال المسيح ائتوني بطبيخ الحما فسقاه منها فقاء
الرجل شيئا اسود على هيئة الحجر المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما الارض به ثم قال عيسى هيئتي جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة [illegible]
والكزازيه فمات بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن علي ان ارزا
لهركانا التي نبتت ارضها خواص عظيمة نذكر نبذا منها في اماكن
هذا الكتاب وشيئا في كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشي به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمني لا يرى افساد الصورة
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابي العلاء
المعري فنفذ واليه خمسين فارسا فدخل الى الشيخ رجلان

نو العقل

من اصحابه واعلماه بالقصة فدخل المعري المسجد ونزل الفريان في دار الضيافة فدخل مسلم عم المعري على الشيخ وقال يا ابن اخي قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان منعناك عجزنا وان سلمناك كان عارا عند ذوي الذمام وتكون الذمام على ال تنوخ فقال المعري خفف عنك عمي واكرم اضيافك فلي سلطان يذب عني ويحامي عمن هو في حماه ثم قال الشيخ لغلامه قم فقدم الماء فقدمه واغتسل به فلم يزل يصلي حيث انتصف الليل وتراكثره ثم قال للغلام اين المريخ فقال هو في منزله كذا وكذا فقال ارقبه واضرب تداخنه واعقد خيطا في يدي متصلا بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الذي لا يضام ثم جعل يقول الوزير الوزير حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدة عظيمة فسالنا عنها فقيل هي دار الضيافة وقعت على ثمانية واربعين رجلا وعند طلوع الشمس جاءنا كتاب الطائر يقول

فيه لا تزعجوا الشيخ فقد وقع حمام على الوزير ثم التفت الشيخ الي وقال من اي ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت من ارض الهركار انت يوسف بن علي حاولك على قتلي وزعموا اني زنديق وكان محبتنا بالشام ثم قال لي اكتب على صفة الحالة شعر

باتوا وحتفي اماني لينهم ... وبت لم يحضروا مني على بال

وفوقوا الي اشاواب سهامهم ... فاصبحت وقعا مني باميال

فما ظنونك ان جندي ملائكة ... وجنده بين طواف وجال

لقيتهم بعصا موسى التي منعت ... فرعون ملكا ونجت ال اسرائيل

اقيم خمسين وصوالدهر الفه ... وادم من الذكر ابكارا واصال

عيدين افطر في عامي اذا حضرا ... عيد الاضاحي ويقفو عيد شوال

اذا انا فتت الجلاس في حلل ... رأيتني من خسيس القطن سربال

لا اكل الحيوان الدهر مأثرة ... اخاف من سوء اعمالي وامثالي

وكيف اقرب طعم الشهد وهو كذا ... غصب لكسب نحل ذات اطفال

نهيتهم عن حرام الشرع كلهم ... ويامروني بترك المنزل العالي

الذله
حتى
زنه
الشاتم
امانيه مقصودة
خال
خنفى
مسكب

وَاَعْبُدُ اللهَ لَا اَرْجُو مَثُوبَتَهُ | لَكِنْ تَعَبُّدَ اِكْرَامٍ وَاِجْلَالِ
اَصُونُ دِينِي عَنْ جَعْلٍ اَوْ مِلَّةٍ | اِذَا تَعَبَّدَ اَقْوَامٌ بِاَجْلَالِ

نسخة باجعال

فاذا كنت ايها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد ووصلت
الى المشرب الهنيئ ونكبت لاعدائك ونصرت مثل دعاء القلنسو
والنجاشي وربما تكون انت الملك السفياني تفتح لك الحصون
من غير تعب بجودتك الذرع والضرع والزرع اذا الناس بالمال
وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فانه قد كان
يجوز ان يكون وقد قال في خطبة البيان لا بد من ظهور ملك
عادل زاهد خائف يهدي البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد
ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف
ظهرت غرائبها في كشف الامور المغيبة فاذا رفع حجاب القلب
يرتفع السد فيتبين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر بما في عالم الغيب
من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع
سرها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطان

محمود

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليوم من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سر العالمين
۱۲۹

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناموس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالدواء لكن
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يسمعه ويعقله فلقوم ولدان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والمنشد قد نبه في نظمه شعر

اما

اما ذبابا فلا تعبأ عن نقصه

او فقه الرأس واحذر ان تقع وسطا

واعلم ان الزمان حبيب اهله وطائفة تخرع لها مذهبا
في الناموس بطريق الزهد كالسبح والمرقعات وجلود الغنم
والبرانس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الامو
بحيث ان يقول لصاحبه انهب في الموضع الفلاني كذا وكذا
وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرعبلات
والنيرنجيات بعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في
النار واظهار الخرق من سمندل الصين التي يذهب وسخها
النار واظهار الخفقة ومد الشعبذة وضرب طلسم على النعل
فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل و
اشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا اعدها
والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره
للناس كالقران المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

الحلق

نطلی على الملك كلحات المبرجين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استخدموا وخدموا واستعملوا وعملوا فكشف لهم العمل سدد
الغفلة وضرب جهة الذكر ما في الشبه القلبية فازال زنقها
وسوادها ونفعا المشاهد

مقالة في الحقيقة

عقيب المجاهدة فنورت القلوب بنور الصدق والتصديق وتوجهت
النفوس المقدسة في مهامه المروج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الوجود
واقفت من صحبة اهل الجود وبزغتهم اقمار الحقائق من فلك
الطرائق فكان باب بدء البداية رؤية كوكب ضعيف ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قمرا ابراهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رقي القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فصار
فلكا وملكا ثم صففت اجنحة الاشتياق فصادف عقار المحبة

ممزوجا بمياه الخوف فشربت لما قربت وطربت وتقربت وشققت ثياب
البشرية والغضبية بالكلية وانشدت في سكرها شعر

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى الْعَوَاذِلِ سَلْوَتِي
وَحَلَفْتُ بِالْحَرَمَيْنِ لَا أَنْسَاكُمُ

ففتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم
الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع
دروب الكروب شعر بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة
ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من مالكي غضب
فغالطاه وقولا ليس نعرفه

فاذا شوهد منه ضعف لحمل امانته بيد القدرة تحمل التثبيت
فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فمن اوفى
حال البداية يتشبث بالنغمات والسماع ان تجذبه دابة وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب فان جعل ذلك
جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف
فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقبل
تحت اشجار الحكم اللاهوتية عند رب العالمين فتنكسر زجاجات
جسمانيته ويدور به دولات سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته
فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما
نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه
كلب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته مجر بباب
ليلى ثم انشد حين ناود

رَأَى الْمَجْنُونُ فِي الْفَلَوَاتِ كَلْبًا
فَضَمَّ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ ذَيْلًا

فلاموه على ما كان منه	وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فغيني	رأته مرة في باب ليلى

وهذا يعضده ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قيل له الا تصلي على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم
يصل فقال عمر انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال عليه السلام
كيف اصلي على من لم يصل الا انا فله فجاء جبرئيل عليه السلام
امين الحضرة وقال له يا محمد الست رايته في بابنا مرة فاذا رددته
من بابي فباب من يقف يا محمد اني قد غفرت له فصل عليه مكرما
ان الله لغني عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك
بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى
فنقول يا ايها المعيب القائل من فلان حتى يثبت على الملك
اعماله واله وملكه ومقاله وابيه وامه فنقول له من كان نمرود

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس مخيط الخيام ونوح نجار للا
وابراهيم راعي الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح
تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث اما سمعت بقوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لا بد لك من
ملك تقتدي وتميل اليه فللحيوان امير ومقدم كالنحل والنمل
وغيره ان فهمت ما ذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والا ها
والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا امراءكم
ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تشابكوا المساعيد فاني
سيدهم فان عز بذ الجهل فانظر الى البازي والعقاب والنسر
والذباب كما نظمه ذوو الالباب شعر

يا طالب الرزق السني بقوة	
	هيهات انت بباطل مشغوف

وعش النسور بقوة جيف الفلا	
	ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتتن ما جرى
للقوم الاول واذا سمعت المرتاضين فكن بهم مليًّا فان خوص
انفاس القوم فيها جذب مقناطيسى اما سمعت بذى القرنين
لما سمع بارباب الهمم الهندية وهم اربعون رجلا اتخذهم
ما ازعجهم وفرق هممهم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هممهم
قداسهم وانظر معانى اللتى اودعناها فى كتاب الملك فانها كافية
واسترد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات
واعلم انه لا يستقيم جسم من غير راس ولا سماء من غير شمس ولا
محض ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحيوة وغنى
وفقير وملك وسياسة وامارة ووزارة فالامور منظومة
بعضها ببعض كما ستبين لك فيما بعد

نسخه الكرامات

المقالة الخامسة عشرة فى قطع الدليل والمسئلة

مسئلة

مسئلة ما يقول فى الدليل ما احد منكم يا معاشر المناظرين الا
وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيما تضمنه
بما يناقضه والمنقوض كيف يكون دليلا والناقض ان انتقض
بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه
العلة بالنقض فصار كل دليل من لزلا معلولا غير مقطوع
فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه
او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و
القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت
بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليلك
معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان
كان غير قياس فكيف يمشى به السؤال فبطل الكلام فى النظر و
اذا علمت ان كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة
التى تنفصل عن المعلول ام هى غير منفصلة عن المعلول فكيف
يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة فى المعلول فاما ان يكون

فان كانت العلة غير منفصلة عن المعلول

جليسه

دليلك نسخة

والمحاورة نسخة

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و
ان قلت بانها جنسه فكيف يأتي بعد مبتين من غير نتيجة بانها
علية ومعلول وكل من فهمت نفسه لشيء فهو فقيه فكيف خص
الفقه واين اثار التخصيص به والدليل المقطوع لعموما النظر و
ما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال
من الجهة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرض عن
بين وفلان نقض قصيدته ووسائله فاين اثار تبيين حجتك اف
قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدال المشابكة او جدل الحبل
حين حاسنك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية
واللفظات المصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض
والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب نحو زيغهم
الخاطر فما هذا المقام او مقال يحمل المغالطة والمداهنة فان
كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان
من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

لمعرفتك نسخة

النقض نسخة

في نقض نسخة

معلول لا تصلح ان يكون جوابا واذا سالتك عن الحجة والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض نقضه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
غيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن سبيلا
النقض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى
في نقض ولا ينعكس لان تصديقه بنفسه ولا يفتقر الى برهان فان
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلل لا يكون لجهل او سحر او فخر وانما يكون براهين
تصديقيا او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال الحكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون بالاخبار الاحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيل ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل ولا

يعتبرون فيه العلم انهم كم انما هو قعاقع وخصومات واظهار
تنافسات في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة وادابها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهرًا وباطنًا فاما الباطن فطهارة القلب عن كل شيء
سوى الله فاذا وجدت عن القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة
صار القلب محلًا للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن نير نهار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
الجوهر الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرة القدس ثم
تقدم له موائد فوائد تحف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التمجيد بطريق
التاييد فمنهم شقي وسعيد فاذا كشفت لك هذه المملكة

الى الموت

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب في
الطباع المتنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت النظم فيه شعرًا

سَهلٌ عليك الذي تلقاه من ألم ... إن كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا اطلعت عليك كاسات الوصال في دار التجلية وهبت
النسيم ونادى منادي التقديم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكا يضيء ولو لم تمسسه نار واعلم
ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل مجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم فاستقم كما امرت ثم نعود الى الطهارة الظاهرة
قدم الماء الطاهر في الاناء المخمر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على نشز خوف النضح

نسخة هواه

نسخة على ما تريد

وعليك بالتسمية والسواك والنية في مبدء الفرض الوضوء
وكله ففرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح المقبل
من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب والموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل ثلثا
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم نواقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باي فن كان ثم لمس
الرجل المرءة ولا حائل بينهما وينقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول الخلا
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجا بكل طاهر
الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجا بعظم او رجيع
او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكثر لهما فيا كلوا والافضل
ان يعقب الاستجمار بالماء وهي طهارة اهل قباء ويقول في دخول
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجس النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا نقب
ارض ولا بما قارع طريق او شاطي او تحت شجرة مثمرة وغيره ثم
يجوز التيمم من عند طاري او برد مخوف طاري او جراح او حدث في
شين فيجوز التيمم بتراب او غبار يعلق اليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين للوجه واليدين
قال غيره لا يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او صلد ولكن
بعد دخول الوقت ونزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضي فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ص ويجوز المسح على
الجبائر شرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ست او سبع واكثره خمسة
عشر يومًا وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن تحيض فيه المرأة هكذا
نقل الشافعي عن نساء تهامه واقل الطهر فاصل بين حيضين خمسة
عشر يومًا ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفاس اعلم
ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدة
يكون بياضا فلتتوضأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلثة ثم
وتقول نويت غسل الحيض وهكذا تغتسل النفاس اذا انقطع دم
النفاس واوله مجة واكثره ستون يومًا وغالبه اربعون يومًا
وكانت البتول اذا وضعت ولدا تتوضأ من وقتها وتغتسل وانما
سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يا ابن وسيلة ولا حد لاقل النفاس واعلم
ان النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب السندي والفارة والخمر والبول والغائط

بابن وسيلة

والجيف وكل ما استحال من طاهر ونتن في اصح الوجهين فهذا
اقل احكام الطهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية
الفقه فعليك بكبار المصنفات مثل كتابنا البسيط والوسيط
والوجيز والخلاصة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا التحصين
وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك
بكتب امامنا واستادنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب
نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول
الدين فمثل كتب استادنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط
وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت
كتب اصول الفقه فاقرأ كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب
المنخل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال الفقهاء
وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب
الشفاء لابن سينا وكتاب الشافين وكتاب النجاة وكتاب الاشارات
والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهيات

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل بسيط ووسيط ووجيزه واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دل على طريق الآخرة مثل قوت القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لبي المطيع وتنبيه الى
دستانه واما الصحاح فمعروفة فاطلع على العلوم واقو فيها
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن دجلة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب من رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف والظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا و

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبني مسئلة الدور لابن شريح كما لا يعو
بها فلما تبين وجه دليلها النحوي ومبناها على اقطاب الاصول
قوته لا نقض فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الغور في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الآداب والاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو العقول
كنحو اللسان تقيد بها المعاني كتقييد النحو اللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حير العقلاء في معجزه واخرس اربابه الفصحاء وقص

فصاحته طول ألسنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي اخرس ألسنة
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب فبناه على العلة و
المعلول والدواء مسئلة يعجز بها المتطبب فيقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا ذو الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحكم
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فاجزاء الحرارة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء ويقول فيه خاصيته مع حصول التعديل ثم
يا حكيم هذه المزاج السراج المجتمعة بطريق الكمال اذا اطفاها
النافخ فاين نورها وما معنى قوله م الجبن كله داء واكله بالجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فمن اين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان النحس القرين الجرم
الحائلين والمقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

اجتماع

اجتماع النحسين فالجبن اذا اجتمع مع الجوز صارا خلطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الصلاح فقد فهمت الآن ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه ببراهينه العقلية والنقلية والذ
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من ينابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذيان ومهلكة وقد رضي
صاحبها بقشر مزخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تصنع بالسيف اذا لم يك قتالا لاخذ
لك حلية السيف واصنع لك منه خلخالا اما سمعت في الحديث
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والظبا السحيات مطوقة في الاعناق فيعلو
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء ما لهم قد رضوا بقال و

استغلوا

واستعلوا به ليس لهم في الدنيا عذر من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كانها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار كم
قلتم عن الخنا ومالم يفعل هذا اقبح ولكم سكر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الخدري
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال انما هذه البدع وما هذه
الشنع المراتم النفاق نظر كم عاشم قال سيرد في آخر الزمان ائمة
تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون
المخشخش من ناعم الثياب يأكلون منخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فواهم اف لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال رجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبة فقال له مما ذا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس انرى ان المناظرين
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد لاخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

نسخة: يتعلمون

نسخة: من المحرمات

مقتدر وان اراد الغلبة والعلو والقهر والمخاصمة وعلو الصوت
ينكشف الامر ويحط بالعذر ويغلب به القدر الى النار وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب النواميس
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد وآله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الرواتب
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب في البدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقولك في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده ونقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكتفاء
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من وسط
الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلوة
المتقين والابرار والاذان شرط لا فرض الا على الكفاية ثم تلزم قوانين
الاداب وتستحيي من الله كما تستحيي من سلطانك اما سمعت الخبر لا
يجعلني اهون الناظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد
وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر ونوروا في الفجر واخروا في العصر ثم تاتي بكونها
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد الليل

والسحر وسنن يوم الجمعة العشرة وادابها مثل الاغتسال والسبق
اليها وقراءة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد و
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و
الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وآل محمد
ثم تسأل الحوائج الجائزة ولا تصلي في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالمسكنة به

دا الذل وا لصغار فاذا اجتمع الناس تحسبه الفيهم ويحسب صوت
المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعتب الخلق
والتوبيخ قيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والسر في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادمية
كغيرها من الشجر لابد لها من خدمة فخراعتها كقص الاظفار والحلق
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادابها
وترك العضلات الدنياوية واثبات بقول العلوم عن
سواق الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرزايل سبلها
وجرمها وجريان مياه الفضل في بناد انهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وتمام المعرفة
وانوار اليقين في برك البركات وصعانسيم الصدق في جوان
احلق المعرفة واهتزاب الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنادي
كانل ينادي بقلوب المريدين سيروا من قوالب الاغيار الى

نسخه سبلتها

نسخه صفا

الشجرة الزيتونية المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد
المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر وفي
يبصر وبي يسمع في اقل ما اعطيه ان اخرق بيني وبينه روزنة ينظر
بها وينظر من غير مثال واعطيه نورا يفرق به بين حقايق معلومات
معناه تحمل قلوبهم في صلوتهم الى الحظيرة القدس فيشاهدن
جلال الربوبية من الديمومية ويظهر لهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقايق القلوب ويتجلى لهم حالات الاخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله
ارحنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
الصادق ع عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب
فيرفع القلوب الطاهرة الى سدرة المنتهى فيتجلى لها انوار
القدس ويفتح لها ابواب جنات حرم الحق فيعطي ما تريد لتنعمها

نسخه المعاد

نسخه سدرة

نسخه لمما نعتها

لا تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد لا تريد عطاها وتريد معي
فاترك ما اريد لما تريد فاذا اصغت القلوب في الصلوات من
الوساوس المزلة خطبت المشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس
عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك
مثل ما نظمه القاضي البستي

رؤية الحق بالعمى عن سواه ❊ وعيون تروا به ستراه

هو في الكل ظاهر غير ان الهو ❊ بالعيش والهوا ستراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة
فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها اعشاش طيور
بزغازغ وهدير منعه عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل
بطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا قطعها
وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة
بوساوس اكتسابك فهمك وغمك فان قطعتها ضع في حالك
وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال الجنيد

نمم حثيث — نمم البستي — نمم بوساوس

تركت هم الدنيا فصفى عيشي وتركت الاخرة فصفى قلبي
والسر في الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يرام في قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المنجمين هذه
الحزبية كل صلوة لكوكب في السنن السادس والوتر للسابع
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشباك نغمات الاصوات
من هياكل العبادات تحل ما يعقد في الافلاك الدايرات ان
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفة داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان لحاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
في محاربهم ووكل بكل واحد منهم صناجا ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجة داود فتسرع الاجابة كاجابة الاستسقا
والسحر المعمول به مشاركة من الهمة واعلم ان الاوزار
القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع السد من القلب

نمم المصلى

بانت موازين معارف القلوب وامتد فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جحيم حب الدنيا كما قيل مثال
جيما الفاسي جحيمها جنة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل جواذبك عن مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان الماكول والمشروب بالكفتين والقبان والقرسطون
وميزان الذهب وميزان الصوفيه لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال بطريق
التشكيك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت وجهي

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل يحل فنوجد

بذواتها كالصبر المسهل والسقمونيا والشيء المقبض ليس علينا ان نتأول
لم اسهل هذا او قبض هذا فكيف نعترض طبيب الشرع فيما جاء به من
التحليل والتحريم اوليس حجر اليشم يذهب النفخة فكيف نشك في
شفاء خواص القرآن وما فيه من التحريز وفيه انواع مخصوصة
المعاني مخصوصة بمثل سورة الواقعة للغناء والمال واذهاب
الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف و
خاصيتها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما
قلتم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مثله في تعيير النجم تقول
يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة
الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلنا
بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي
وهذا ارضي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له
وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس النجم

فلا بد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما السحر فهو عمل
وكلام فتدا ولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و
طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلاثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله اب ت ث فتاخذ الجيم والثا اليو عوضا عن الجيم ج
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عمرا بالتدوين الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى النساء ومحى الخاتم في الماء فيسقع سقياه الملسوع وتلقى به
سوابين من اردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه ينشص من سنة وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسواية ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فمن دخل
الى الملك فيذله الله لك ذكر كلمات تذل الملوك الم تر كيف فعل

فعل ربك باصحاب الفيل ذل البحر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يامن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول وانت داخل اليه او قاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان احسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة تخافهم باخذ افرادا من شعير حرام وتقول عليه اربع
مرات هاطاش ماطاش هطاشة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين الشخصين يكتب على بيضة وتشوى
وتطعم ومزقناهم كل ممزق وحيل بينهم قطعا بعضا ويكتب على
بيضة محيط عليها بخاتم مضيق سبع صادات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحرق الحرف وتطعم البيضة للمحمو وكيته

مثل هذا وقد حصرناها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوائد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت فتكون وان لم تكن فليس بصحيح لان جماهير الناس
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول و
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول فدل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد ماسك الطباع الدهنية
والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل تجميده على تجميد
ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الاكسير كثير لبعد المعدن
وهي حالة مصنوعة كسائر المصنوعات وقد ضل العالم العامل
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنز لهما فاذا خرقت سفينة الصنعة وقتلت غلام
الزيبق الابق حتى يصير ماء زلالا فاضف اليه جدار صعيد
الزرنيخ فاذا صح لك قوامه وملكت اكسيرا في الحالة الفضية
ولكن بشرط نثر الفلوس الزيبقية حتى تصير على هيئة التراب
فوضع وزنا بوزن فبعد حسن السبك في قوام التصعيد تصير
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله زر با العجمية فاذا صح
لك فانخ بجمال غنائك على باب استادك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفة طيبة فاذا صح اكسيرها او لم يصح فارجع الى حل الطلق
فان صح لك فهو الاكسير اللؤلؤ الكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداراته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم
وهذه لا تصح الا للطايع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حرزة عزيزة ولها اربعون صناعة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوانق ونحن نذكر خواصها اذا انه مظهره لبدايعها وصناعتها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو تصاعد
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعتدل الصالح النافع بلا
ضرر من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل فيما يصعد من اكسير باطن البيض

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواما معتدلا ووزنا واحدا
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد الممزق المفرق فتربيته كتربيت الاطفال
مفتقر الى الاعتدال قايدا او لا بضايع الابراد والاكحال
مثل الغرنى الصغير والكبير والجلا الصدفي وبرود الحصل
وبرود المياه وهوان يجمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميرون وعرق الريح ودواودي
جعفران وبهمني بهر وماء الرازيانج وتوتيا الخضر دقيق و
هو المراد بي فاذا صح هذا كله فاجبله بهذه المياه مع ما
الرازيانج وماء الحصل ثم نشفه بين الشمس والظل فاذا
مسك نفسه وزالت رطوبته فاعمل منه فصوصا او صفحة
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالا
ولا باس معه بماء الماميثا وما حي العالم هذا هو البرود الجا
والجلا النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئا

وهو لحب خاتمة لها هو كيميا الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكسبا نسريج من تعب غير متعب اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن الخرقي الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صافي وتطبخه بنار لطيفة بقدر ما يمتزج وتخلطه فهو
الادن وكل مصنوع لا بد له من خمير خالص وهو اكسير صنعة
عمل الزعفران تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سمينا
وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفران
ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزءا من الزعفران الخالص فاما
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخبز المحرق والكبد المشوية المحرقة او خرء
فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا الى الجزء الاصلي
من مسك او زباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد نالت الشطيات لقمة من القدر وتكفي لمن يشم
الرائحة وفضل لقمة تتخم لمن يكن شبعان والصنايع مغطا

نسخه: اصفر

نسخه: وقلله

فاذا

فاذا اكتشف بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان المسك هو من دم مجمد غزال يحرى يأكل من اطايب
الافاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل
العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من
عين فيجي العنبر باوراق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت
من الالوان وقد نزل من السماء عشرة اشياء كالمن والشير
خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرش
وينزل من السماء القطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزاد
فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحيض هذه
ويدر لبن هذه وقد نزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير
وقد نزل من السماء بارض سقسين حنطة حمراء لينة باردة
على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت
بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن هنا اخذ من اخذ واذا
بخر بعضها انحل لاحد بصر الملائكة وبه يبخر لعطارد فيكلمه

وقد قويت

وقد قويت عزائم المنجمين بان الانبياء بخروا فالكليم بخر لزحل اول
ساعة من يوم السبت والمسيح بخر للمشتري وابراهيم بخر يوم الاحد
للشمس وللنار يوم الثلثا وقد بخر زرادشت للمريخ وعطارد
قد بخر محمدنا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها تختفى في جبل حرى
فكانت تاتيه في صورة حجر ثليلبة وهو تمثال للحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادقة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خال
من يوم بطالة في احد او اربعا وبين يديه بخور اللبان يخلط
له مندل لا يفعل فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرء قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو عشاء ويحلف اليهم
فاذا حرجوا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما شاء
من سحر وطلسم وهيلاج وتسخير واظهار كنوز وحب وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزرع الخروع

عند بذوره لعلقة القطن في راس سنور اسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجني القطن ثم يقطف العنقود كما هو
بكيسه ويشقه حجرة ويأخذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم يرها
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها ولهم الابهر
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علقه
على نفسه لو مر بحجر لتبعه الحجر ولهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تبخر من اوراقها على اسم من تريد فياتيك فان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاوق لاوق عاجلا عاجلا اشروشا اشروشا
كيبيا الصبي ايتيا كرها او طوعا قالتا اتينا طائعين و
ليكن في يوم الاحد او اربعا وهذا حشيش الراس يعمل منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لارباب الاخلاط السوداوية
ويصلح للنساء العجفاء من شدة الحرارة ويخفف ويفرح ويعدل

منه برود يصلح للعين التي ارتخت اجفانها وقد يقوى منه
دوآء يقوي اللثة وقد يبخر منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يبخر
تحت النفسآء ذات المشيمة المعلقة فتنزل وقد يساق ورقه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضاربة وهو نبات
لا اصل له في الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب توصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر الذي
مثل مشاقة الشعر المعقد وبراذات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد ص ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم ضعوا مشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر في الاوليآء والابر التي تنزل قرب البئر
يا عايشه وعزيمتها عشر آيات من اخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الند فيؤخذ منه جزو وجزو من عروق القسط وعروق
الزعفران وشيء من برادة العود القماري يدق ويطبخ جميعا

الاحب العصفور فيطبخ جميعا بالماء وورد الجيد العرق الغاية
فاذا انجبل وصار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند
على ما تريد اما صفة عمل الدرابنق النافعة فقد سبقت الى
ذكرها وعملها ولكن اقربها ناخذه وان يضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والسمسم الفلفل والفستق فيعجن جميع هذا
بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع فيه منفعة
وخاصية لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوف الجوز
الهندي الحديث على الهريسه والحنطة نافع في الوقاع ويصلح
لمن ثبت عليه الارياح الباردة اما الدرناق لا اكثر فهو
اربعون خاصة مع لحوم الحيات عشروحه في كتاب عين الحيوة
واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكني اذكر لك عمل اساءة وهي الظنبوب
تاخذ من بصاصات الربيع ما تريد على ما تريد واسم من تريد
في ساعة محمودة فتضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعمله

ظنوب ان شئت حبشية للبغض وان شئت قرشية للمحبة وان
شئت فارسية للسلطان وان شئت كرمانية للخروج من المضرة
والامراض وتعلقها في الشمس وكلما انقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايتها الظنوب الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهرا لا حايضا
ولا جنبا فهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الذهب ما يطلى به اجسام
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس او قدوم
فاذا نقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المغناطيس واما خواص
الحيوان فاطلبه في كتابه

المقالة العشرون في عزائم

التسخير تبخر اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب ثيابا
سودا وورق بابخرة مذكورة مثل اللبان والحرمل وقشور

نسخة التسخير

الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من تثليث او
تسديس مناظر الى شرف فتقول ايها السلطان الاعظم والملك
العزيز مالك الفلك التابعة له النجوم الخاسف المزلزل فعل انت
اشرف الكواكب سيدها وقائدها ومؤيدها اسألك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك لي   وتقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمة مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جادت بفيضها على الظلم فصارت انوارا اذ انها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسألك ان تعطيني ما يصلح منك لي
واصرفي همتك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحرزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايها الكوكب الاظهر
والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الفلك المعتدل
البارد اللطيف اسألك بمحلك وبحق الملك المعطيك

نسخة الملك

من نوره اسألك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايها السلطان الحاد النوري
الناري النوراني المزعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك والحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسألك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعاء العطارد فتقول ايها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم ممازج الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سيمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
المجيدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك وتتكلم
على الماء في فرح من حشيش اخضر وهو الطيف بنفس فرحة
وريح طيب وانت متصف بصفات الكتاب وتبخر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايها الكوكب الذي

نسخه همتك

نسخه مرج

الصالح

الصالح التقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسألك بحق
دينك وامانتك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة ايتها
النفس الطاهرة والزهرة الزهيدة الباهرة ذات اللهو و
الطرب واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسألك ان تعطيني
ما يصلح منك لي فاما يوم السبت فهو مخصوص عندهم
للموسى لانه زحلي والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبه الشمس وفيه تبخر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه بخر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه بخر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

نسخه مروتك

ويوم

ويوم الخميس مخصوص به عيسى واما الجمعة فهو لمحمد
فالذي يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار واما ما يختص
الشمس فمثل الملك والمملكة والقمر لائق بالوزارات والمريخ
بالحروب والبأس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقائق والعزائم ومخاطبات الجن كما سبق ذكره و
اما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات السماويات
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليوثر
ذلك في حصول المطالب لشرف نفسها الفياض منه على تابعيه
من قولهم في خطبة واحدة اللهم صل على محمد وال محمد و
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب وخواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون في المقال لما كان حد الكلام ما افاد
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائدكم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامر ونهيه في نفسه فكيف يسمعني ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الي فان قلت الهاما فهو مخلوق احدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابة فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك في الجائك الى القول بالحرف والصوت وهذا كتاب
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعنا في كتبنا من التوحيد فنبدأ اولا بذكر الصانع اعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
مما في السموات والارضين فراسك سموات جسمك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشمسها وقمرها لقد خلقنا الانسان

أيضا النجوم

فالحسن تقويم ثم الماء المنقسم المختلف الالوان والطعوم بين
المر والمالح والحلو والمنتن والعذب ثم الجسم فيه ما في الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغصانها وشعورها لخواص نباتها واسنانها قاصب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على حد العروق ودمعها وشعرها ونثرها من غلظ
دمائها واخلاطها يغاد به الى تربية جسمها وما رق فهو
المارق ودق ثم المتغير ينزل بطريق التقسيم الى اسفل فقار
الصلب فينطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم ماء ثخينا ابيضا
على وصف ما ذكرته الفقها فاذا كمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلاءت به عروقها فتصور
خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في بواسق
عروق القضيب وروافعه فزيته قوة الشهوة من فم القضيب
الى المحل القابل في ارض خزانة التصوير فتناوله يد القدرة

رواضعه نسخة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين قياسا بالزرع في الارض
وتعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبي
والفضي مثل المال والعفر سفت وانق النحوس والسعادات
عند نزول النطفة في القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا في جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا منتقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاحة السمك ثم يصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فينفتح مضار بع صور شبكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق شبكام مجار صاعد وهو الروح عند الطبايعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المتخذة من نفس كلمة كن فهي وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والابخرة المصورة وهي النفس
العالمة المحققة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

الكلمة العارفة العاقلة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد في مبدأ عالمها فاذا انكمل اجل بقائه اخرج من بطن امه بعد الحشا
كما خلق ويقبض وينشر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سرير القلب هو الامر الناهي
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس سراجه والتصديق
منهاجه والقلب بحره والحكم بدره ويواقيته والجسم ملكه
وعرصته ومشاهده الاعضاء جنده والوساوس اعداؤه و
في الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال رديفه
الشياطين الزائدة عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الناطق
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب الترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية فاربعة حواس من ظاهره موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطنه هي
العلم والعقل واليقين والتصديق ويحف به ملائكة الخوف

والرجاء فاذا تنزهت عرصة عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذائل وطيب بطيب الذكر من مجامر طهارة
الفكر استوى تجلي الجلال بانوار الكمال على جنبات عرش القلب
وعرش عرشات المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون
المعشوق على سدة سدرة الوصال ونيل التعب المجاهد بمحن
المجاهد حكم المجاهدة وشربه من حوض تسنيم الصدق بنور
التوحيد فالبس خواص خصال الجمع من خزائن الذي ومنه بدء
شاهدنا المشاهد الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون
وَخُبِّرْتُ عَنْ لَيْلَى بِأَنَّ حَدِيثَهَا … وَمَجْلِسَهَا يَزْدَادُ طِيبًا عَلَى طِيبِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَجَدْتُ حَدِيثَهَا … يَزِيدُ وَيَسْمُو عَنْ صِفَاتِ الْأَعَارِيبِ
كَذَلِكَ ضَوْءُ الشَّمْسِ زَادَ حَرَارَةً … إِذَا مَا تَجَلَّتْ عَنْ سَحَابَةِ شُؤْبُوبِ
ثم نفعد ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمنزه عن الاخلاق الذميمة فيشارك الى كرسي الكمال فتتجلد

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك يد الملاطفة
ابواب جنة جنانك وتتجلى لك حور حسان احسانك وقصور
تقصيرك عن محبة دنياك وعلى قدر همتك يبلغ مناك
ثم يتجلى لك آدم بدنك ونوح نياحك على خطابك وخليل
خلتك بحسن جلالك ويعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك وشهواتك وموسى صفاء حالك وداود
ذاتك وسليمان سلامتك على بساط انبساطك وجن
اعضائك وديح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار وياخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك وهمتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك فيغوصها ببحار الشهوات
ثم تعدل بك الى مطلع شمس عقلك من فلك بفلك ثم توقف
بين السدين من غفلتك وشهوتك فافتح وردم حديد جهلك
واذبه بمنفاخ المجاهدة تجد اعضاء النفس والقلب مخاطر

على نهج التوحيد كل منهم يلتقط من نوادر عرائس المجد المجلات
في خدور كحل النوم التي قد صنعها مواشط الآداب في خدور
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكروا ان للتغير
بحسن ما بجود كواعب اطراب فاصرطا الطرف عن كل من ما
المخالفة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الخيال وقال لي يا مدعي   أتنام ليلا بعد هجران النقا
فاجبته والقلب في اسر الهوى   من شدة الهجران نارا
معلقا لهم على العهد بعد فراقهم   الا انام الى اللقا
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك ومحمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ص اعرفكم بربه

اعرفكم بنفسه فانظر الى ملوحة تلويحه على القلوب الكو
الطالبة لمعنى سر الروح ما غلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الاترى الى عشاق الله تعالى كيف
يسترون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يستر

عشق ربه بذكر ليلى وشاهده في شعره موجود من قوله

لما رأيت الحب يهتفني وبمت على شواهد الصب أوقعت
قبرك في ظنونهم فشربت وجه الحب بالحب طلعت
شموس بصالكم متحرا بحرارة الشوق في قلب فاهتز
غصن الوصل من طرب وتساقطت ثمر من الحب وعدت
خيول الهجر شاردة مطرودة بعساكر القرب وبدت شموس
الوصل حارقة بشعاعها لسرادق الحجب وبقيت لا شيء هذه
الا ظننت بانها تحيي مثل للمجنون اي شيء تحب من الزمان

فقال الليل قيل وما تحب من القرآن قال سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا وكان يتبع الملاحين ويخدمهم لانهم عند
مد الحبل يقولون ليلا ليلا يا اخي هذه اصول هذه الخلعة
الكافية اليس فيها دليل على وجود الصانع القديم وان كنت
في شك فانظر الى بناء نحلة كيف تبتدئ وتنقل الانهار
ثم تبتدئ بالبناء ان شاءت مسدسا او مربعا وتبني الحا بعد

بين

بين كثرانا العسل في الشمع ثم نرش عليه من تراب السماء فان النحل
لا يبرح بدنا بالخلوة فاذا الحمات كبر ان القرصة سقطها الان لا
يتبين العسل فيهلك افترى هذه الالهام بعد تدبير القرصة
من علمها واليمها فان قلت ان الهامها نفساني فما لا الهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النملة كيف تشق الحبة خوفا
ان لا تهلك بالنبات ثم انظر نسج العنكبوت وتلعبها للشعرات
صيدا لوقوع الذبابات افمن الهمهم هؤلاء اليس الصانع الخالق فسبحان
صانع المصنوعات هذه نظم ابو نواس ابياتا في التوحيد شاهدة

على ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق خلق من ضعف
ماء مهين بسوء من قرار الى قرار مكين يدبر الامر منه
في الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون
وقد عمل ابو العتاهية الزاهد في ذلك أيا عجبا كيف
نعصى الاله ام كيف يجحده جاحد ولله في كل تحريكة و
تسكينة اثر شاهد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

يا هذا وفى المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والايات لايات على وجود صانع المصنوعات فانظر
ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنبإ من
قوله الم نجعل الارض مهادا وتوحيد سورة الحشر والحديد
فسبحانه هو القديم البارئ وحده فى جميع مصنوعاته ولا
شريك له فى ارادته الحى العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
فهو فى لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخى تسترح واكتف به تفلح
ونا جمعه تربح وعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى
عنهم غيابات الكرى **فصل اخر** وهى المقالة الثانية
والعشرون فى وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق خلقه
لا لحاجة اليه بل ليعرف غيره وتبين سلطنته وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسى والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل درة يسميها الفلاسفة

العقل الفعال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت
السماء ومن زبدها تجمدت الارضون بالرياح على الماء قالت
الفلاسفة هو فيض به فاض عن العقل الفعال والنفس الكلية
فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هى اللوح ونفس
الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات لان
المرجع فى الفيض واحد وما شرعنا العبادات والصبر على الماء
البارد وصوم الهجير عبثا وانما له سر وهو ان فوقنا فلكا ناريا
وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبره فلك
النار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال الفرد عن البرد والنار
مجاور لاشباح الملائكة النورية الفياضية عن العنصر الاعلى
وجاور اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا
فهى الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقاؤها دائم فى جوار
الواحد الصمد هذا لمن زهد فى دار الغرور ومال الى دار الانابة
والسرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو الطائر

المصاد في الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدمه
ولم يحجب بعشق شيء منها زالح مكرما معظما يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عياء تعبه ويحصل مقاصد لذاته ويبدل باهله اهلا كما
مانمناه عربا اترابا ويضرب بينه وبين من فارقه حجاب البين
ونناكم فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المنزهين
عن المآكل والمشرب والمغنى والمنام فهذه حالات النفوس
الطاهرة المسبوكة بنيران المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال من كدر الاغيار واما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في المآكل والمشرب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم الى ظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة بين ما فعلته
مقيدة تحت ما خلفته تهتم بالارتقاء فيحجبها قيودها
لانها مرهونة بمظالمها كل امرئ بما كسب رهين فهي كالاعمى
الحسير بعضا بين الصخور وتماطيح ويعذب بين الفلكين

الحار والبارد حتى تغلب عليها الفضول والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن اللذات السرمدية والمنافع الابدية
فلا عذاب اعظم من هذا ان تلسعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن نور جوهر عقلها ان تسمع الخطاب عن رب الارباب
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية فهذا
وانت مشغول مع زهدك بالنعمات الانعية والثياب الفضية
اترى اعطيت الامان لكلية حتى تفرح وتمرح وما فزعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بمخلاصك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة تخيل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد الا ان
طريق غير المستوى وتزعم انك صالح صدقت للفرائض انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك يسحر و

تغتل

عض سنان يكاب في بخار فمك يجرب في ذهنك تغتل وقلامة
اظفارك تهلك كم في الحيوان من خواص لا نعرفه مثل مرارة
الذئب للسمن وشحمها ايضا ولحمها مع تجربة يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للآذان
ويصلح منه طلا المعي وشحم الخنزير في علف الدواب ودهن
البيض للشعر وماقطع الكرم ينفع في الشعر ودهن الشونيز والحنظل
للثواليل وشحم القنفذ للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقا ومخ الحمار قاتل وفي الهدهد منافع ذكره صاحب
كتاب الحيوان والجوز الهندي في الهرايس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالية قاتلة وهكذا البرود
والماء عقيب الطعام متلف وحقن البول تلف والفصد محمود
والحجامة احمد والقئ ينظف والقليل من لباب الخيار نافع
والسوذاج للمبرود اجمل والحنطيات لصاحب الجماع يغني واكل
الهرايس افضل وشراب الرمان في المعدة موحل والبطيخ فيه

عشر فوائد مطعم ومشرب وريح طيب ومقطع سلي ومدر البول
ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القئ الخلط وفيه اربع
مضار ينشف الحلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك وتدفعه
بالسكنجبين والقيت المحلى يقطع الشهوات ويعصم ويسمن
مع الرتج الطيب وخير الفواكه انضجها واجودها قبل الطعام
الا الكمثرى فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الزاد ابعد
لعينك عن صفة الطبيب فدب والجائع درهم او اقل وقد
تضعف مداواة المتخوم ويكره تعجيل الماء عقيب الطعام ويستحب
امتصاصه ويكره عبه واكل الحوامض في الصيف انفع والتودج
في الشتاء وانفع الفواكه الغذي مثل التين والعنب وانفع
الرمان الملاسي قليله بعد الطعام او عند النوم وهو
مضر باصحاب الجماع لاسيما حامضه **فصل وهو المقالة
الثالثة والعشرون** في الاشربة اما السكنجبين
فهو اول ما تصنع لذي القرنين وجوده المعدة وابقاء المنعم

وشراب الرمان يوحل المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الحماض من
البنفسج والنيلوفر فوايد عملها في الراس وشراب الراس يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم ابو نصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصغير واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوايد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اغنته بدرهم ونصف ربعه درهمين سورنجان فكو
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارباب فرب السفرجل
يعصم المحرورين ورب التفاح يعمل في النميمة الوادة عن
ضعف القلب اذا كان من حرارة ورب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربه والربوب فالغناعنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية راس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد ولا باس
لمن اعتاد الاشربة ان يتعهدها عند الحاجة اليها قال ابو طالب
المكي رض لا تعرضوا مع العافية الى الدواء فربما يفضها

وشرب الدواء في الخريف اولى من الربيع لقربه من الماكل التي
تحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج
روى ابن قتيبة ان النبي قال اربع حشايش من الجنة يقطر
عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا
والهليون والخس ففي الهندبا تبريد وفي الاسفناج والهليون
ترطيب والخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ما على البيض والزيت
وانفع البيض مخاخه واجود الخيار القليل من باطنه واما
الكرفس فانه يفتح السدد بقليله وقد يتبرك به الناس في بعض
البلاد والسذاب يورث الجذام اذا اصله من خرء الذباب قال ع
في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و
النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصية
قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه العنبي الصغار الازرق
البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واول
البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حما وريحان الخريف

وكام والشرب في كوز الجماعه يورث الالام وسرعة من انجره الانوا
وحقن البول يورث حصاة المثانه وشرب بزر البطيخ السقى يعمل في
عسر البول وغديه اذا دق مع الكشنه او العدس ينعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجس
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني وداركا الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن ويبيض الالوان ويحجوا السمسم فيه
ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعمل في الخلط السوداوي وحدة
القرع تزيل التخفيف والزيرباج فاعدل الالوان لكن بشرط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماورد والعسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على السكنجبين وانفع الحلوه
ما كثر خبزه وارطبها حلوة البيض والقطايف اميرها و
الميسر ثقيل في المعده واجوده السهل الناعم مثل الضا

والكافوريه واما خبيص اللوز فثقيل واجوده الناعم الكثير الحشا
واما الهرايس فاجودها انضجها واخفها بلحم الحديث من العروق
الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبريل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت لاربعين او الاكثار
من لحم الدجاج يورث الخراج في الاطراف والماموننيه بالخروف
المشوي اجمل لكنها اثقل هذا افضل اشان في الادويه والاطعمه
وانفعها ما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين فقدم عثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالقند
والفستق ودهن القرع فعرك وجهه ص ثم قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم تعب من حليب وتمر الى النبي ص فقال كلي
يا عايشه فالتمر بكرة اليوم وكان ياكل النيت بعسل العرفط
والمعافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعد والسر فيه انه اوقع بينه وبين نفسه فتكا
عن اللذات والشهوات فاذا فارق هذا العالم الخسيس

والحبس المظلم والجسد المغتم لم تأسف على مفارقة المحسوسات
وقت الى عالمها وشرفت بعلمها مثل العلوم المرسومة المتقنة
فيها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله حده بالبراهين النقلية
والعقلية يحدث به للسجايا تحرق به عالم الملكوت اذ الارواح
ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلالها
الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة رقت
الى عالم الكمال فهى تحظى بما ليس في الجنة من المقامات العلية
والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة
الروحانية تجتمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة
فيها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلتحق بعالم البقاء
الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم
ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما
لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته

لانها لذة ذاتية يعجز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريد ان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بفكر الحرب من غير مشاهدة ولا موافقة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع الستر بينه وبين محبوبه فيطلق
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين
سلوني عن طرق السموات فاني اخبركم بها وانت ايها المبطل
الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريد ان تلحق بالابرار
والمقربين او تطمع مع تجنك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

أريدين ان ارضى وانت بخيلة
ومن ذا الذي يرضي الاحبة بالبخل

فجاهد ولا تجاحد واركب فرس حسن ظنك واطلع الغاية حتى تكون آية والبس ثوب الشفا ان احببنا اللقا وارض بالعيش الطفيف ان احببنا ان نرقى في عالم المجد الى قلة حي الملكوت قال صلى الله عليه وآله ظفر الزاهدون بعز الدنيا و نعيم الآخرة سلم المجنون على ليلى فابتدا السلام فقالت لها ولم فقالت اخبرنا انك نمت البارحة لحظة ولو كنت صادقا لما نمت عنا فقال عمر على زيارتكم فاحببت ان اراكم في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد ذال عن قلبك ومثالي فقال عرف عن المثال فاشتغف الى التمثال فانشد

ليلى
لم يكن المجنون في حالة
الا وقد كنت كما كانا

بل لي عليه الفضل من اجلها
باح وانى مت كتمانا

قالوا يا رسول الله ان بشرا وهندا اماتا في حبهما فقال عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت لعايشة حبي لك يورثك شوقا وفقرا فقالت او ابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال ستبقين ولكن تشقين حتى تلقين قال يا عايشه اذا مات الزوجان المتحابان ينتظر احدهما رفيقه كانتظار الغائب

نرى نقدم الغياب حتى نراهم
ونأخذ شوقاً منهم او نوا بس

لقد ضاقت الدنيا علينا بعدكم
وغصصت بالماء الذي انا ازا

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة ادرس
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
تضيق الفوائد منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عملك تظفر بسهرك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز المهلكات
قيل فاتقيا بالله وبنته ما ... ترى الموت في الهيجا جنى النحل
في الفم شق الجنيد جيبه لما سمع صبيا يترنم ويقول ارى
يم مجلس وينقضي بالمغالطة وقد تركني زماني بحال اعالي حال
اذا صحت الاعمال وطيبت الاجسام وسهر العاشقون وقللوا
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق ودر شموس
المعرفة وازهرت ازاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ورفع الحجاب وقطعت الاماني ودنا
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات ونثر عليه نثار الكرامات وبشر
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوا فانه هدية الخضر

نسخة صبيب

جاء بها من عند رسول الله صلعم وانا ما طلبتها الا من الله تعالى
ما طلبتها بواسطة الخضر اكلناها على يدي الخضر ثم دخلنا
عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق ذهب
احمر فقلنا ما نطعمنا منه فقال لا هي لي ولا لكم فقلنا كيف
حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلوا القران فسمعت
خذ الهدية منا الا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل
المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل
المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك
البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخ يونس بن عبيد فدخل
يونس فقال يا رابعة ضيعت عمرك فيما الابدان يكون فقالت
يا شيخ دع عنك هذا فاين اثار دلال الاحباب وانت تريد
شيئا بلا اثر فهذا طلب الاوباش قال الجنيد لرجل يعطى
اجرة الفعولة اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا اخي
تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت فقد جاز الشبلي

نسخة الفعلة

علينا

بدار فسمع صاحب الدار تقول لزوجها الا تمن عليك لا
بعد ما فعلت تريد بلاش عناق وزفاف فقال الزوج الكسل
بعدا اكثر من هذا وانشد

قد فاتني مقصدي فتشجوني
حاطت لديها مصاشت نكيل

لو عملت لرضيت عني خليلتي

المقالة الرابعة والعشرون

في الماكل والشرب وآداب المائدة اعلم ان الله تعالى
خلق هذه الصورة الآدمية وجعل لها غذاء وهو سبب
بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من
الماكل وهي المتقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي
هي شبيه الملائكة بخصالها وخلالها ونومها وماكلها
فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء وثمرته الصافية
والغنا عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة
المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها

منها والاقلال من الامراق والفواكه اسلم واعلم ان
كثرة الماكل ككثرة الرفاق لا تريح من كثرتهم خير الم تر الى
رسول الله صلعم ما كان يجمع بين الاداميين فهذا فيه زهد وطب
وفي البطون بطون نارية تاكل ما يلقى اليه والنار لها
سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب النهمة وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالحلال
والماكل الحرام اشد الذنوب واعظمها وللجسد سبعة
ابواب دالة على ابواب جهنم مثل السمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
السعاية الدالة على القبائح واعظمها البطون واعظم
الافعال القبيحة مظالم العبيد قال النبي صلعم من اكل لقمة
من الحرام حجبت دعوته اربعين صباحا ومن ملأ بطنه
كانت النار اولى به وسر الحرام هو مثل المغصوب والسرقة
واخذ الغاصب والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق

قبول

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وعقود الحرام والحرب
الحجامات واخذ ما لا يسمح حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرناها
في كتاب الاحياء من الحلال والحرام واما مكاسب الحلال فاصلها
الحلال مثل العفص والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد ففيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب اجتمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان
ابن عيينة فاخذوا بعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي
فلما قعدوا للاكل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان ستر الحرام غامض نكشف بعضه فنقول
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يسري تعديه الى الكل كما قال في القاتل فكانما
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قتل الناس جميعا والقياس اذا قال لشعرك طالق يسري
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدق فقد اصاب

العفص
المباح
لصاحب العمل

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل ما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وقم قبل الشبع واقعد
كقعودك بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نوع البركة من الحار والحرام وفي المأكل الحار اربع
مضار يهد الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من ذا المصران وغسل اليدين قبل
الطعام وبعده ولا يجوز اكل المتنين للزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث التفرق بين الزوجين
والريح الطيب مؤلف ومحبب وترك غسل اليدين يقل النور
ويولد ريحه كراهية وربما على ما ورد ان الشيطان يمسح
اليد ويحسن الصوفيا لفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم قال العالم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

ذاء

في الحديث من اكل الحلال سنة كشف له عن طراز العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور ويصفو به انوار المعرفة وينجس في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سد الغرور
فيبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والترفيه مطالبه حاضرة بين عزيز بين يدي حاكم
عدل عليم باق والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصنا الله من المظالم وانفك قيد النفوس
فصارت الارواح ابن مختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لترفرف سوقها واهلها فان رأتهم بخير
شكرت وان لا تفرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرت بي وهذا هو مترددا السلام والارواح الطيبة

الطاهرة من الدنس والآثام والمظالم فهي تطير اين شاءت و
اختارت على صورها ذكرها الناس اما جوهر او هيئة ملك
او جسم لطيف والكل مدرك محساس عليم بمفارقة الجسد وفي
انفاش علمك يا هادي سيري في العليم فوق الجهول وفي الحديث
ان تردد هم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مبرورة
فاذا كان نجاتك والجهاد لتحوفا من الاثام فاقطع اصل

شرح المقالة الخامسة والعشرين في تهذيب

النفوس اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث
نفسك التي بين جنبيك هي اعدا عدوك تدعوك الى الوبال
وترشدك على الضلال وتوقعك في الندامة وتركبك نفس
الهوى وتوقعك وتطمعك وتهلكك وتملكك فاقطع خصالها
وخلالها وشرهها وشركها وطمعها وولعها وشبعها في الحديث
الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت
وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

فتقول وانا من انا حتى عذبتها بالجوع والتواضع فقالت انت الله
لا اله الا انت فنفسك زنجية تطالبك بالشهوات
فاذا اشبعت طمعت واذا عصيت تضيعت فهى الموقعة فى البلايا
وهى ام الرزايا وهى الذئب الكلب والاسد الحرب والكلب
والعدو والقريم دائها كثير ودوائها قليل واعظم الخلاف
اذا طالبتك النفس يوما بشهوة
وكان عليها للهواء طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما
هواها عدو وللخلاف صديق
لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها
بما تهذبها فقد انشد البستى لنفسه
العاقل يهذبنى والخلوة تهذبنى
والنفس كالذئب ما اصعب احوالى
فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها واقمع

نسخه: ونفسك
نسخه: طرائقها
نسخه: للخلاف
نسخه: التبطى

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها
سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم
الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف
والظرف وتكايس ولا تتوابس واعلم ان الله لطيف وليس
من شان اللطيف ان يعذب اللطيف والمهذب لنفسه و
بنيران المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فرتبها
بالنوافل وهذبها بين يدى شيخك بالسمع والطاعة واعلم
ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد
على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل
الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة
والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما
الوالدين فهاجتهما الى شهواتهما لقضاء الوطر وحيث
انت من ثمار الشهوة ما تقدم منهما بايجادك عند
الوطى وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكايدة والعناء فقد اجاد ابو العلا وقصر اعقلا انشد في
المعري لنفسه وانا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

أَنَا صَائِمٌ طُولَ الْحَيٰوةِ وَإِنَّمَا ... فِطْرِي الْحِمَامُ وَيَوْمَ ذَاكَ أُعَيِّدُ

أَوْقَاتُ مِنْ صُبْحٍ وَلَيْلٍ لَوَّنَا ... شَعْرِي وَآيَدَنِي الزَّمَانُ الْأَبِيدُ

قَالُوا فُلَانٌ جَيِّدٌ لِصَدِيقِهِ ... كَذِبًا أَتَوْا مَا فِي الْبَرِيَّةِ جَيِّدُ

فَأَمِيرُهُمْ نَالَ الْإِمَارَةَ بِالْخَنَا ... وَتَقِيُّهُمْ بِصَلَاتِهِ يَتَصَيَّدُ

كُنْ مَنْ تَشَاءُ مُهَجَّنًا أَوْ خَالِصًا ... فَإِذَا رُزِقْتَ حِجًى فَأَنْتَ السَّيِّدُ

وَاللّٰهِ مَا سَمِعُوا مَقَالَةَ صَادِقٍ ... إِلَّا وَظَنُّوا أَنَّهُ مُتَزَيِّدُ

هذه الشعر في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك انهم اذا مزحوا
لا تلتفت واذا مزحوا الا نزل وانا كابروك لا تخول وكابد
نفسك عن المراعفة والمصايحة فالكرم طيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت ولا تبق لك حاجة
وحصل من الزاد ما وافقك واعانك كما تحصل لطريق مكة ثم
اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس وليكن
البيت مظلما والزمان الشتاء اولى ولا تات بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد الجوع
ومقداره من اللقم الوسطة ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا
تخف من الواردات عليك فقد يجيئك صورة قبيحة وخيالات
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول اعلمك
الكيميا واخر يمنيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التجربة عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترفع ستور
الغفلة [بين] قلبك في بين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنظر
الى الخلائق معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهده
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و [نسخة: الجلال]
تخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستتار
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقال واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجد في الخلوة تعرفه
شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
هبت عليه نسيم القرب من داخل الحجب وينكشف له اسرار
قلوب المخلوقين ويزور الابدال الغرباء فخاطب الخلق حسن [نسخة: الخلق]

العشرة رعب لعبد لان الله يكون قد تجلى بقلبه فيسمع كلامه و [نسخة: لقلبه]
يبلغ منه مرامه ويكاشف شموس المشاهدة ويعلم المخفيات
ويطلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصاحب هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نؤوم نفسه ملكوتية
قوى جبرئيل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صور همته
فحدى به حادي محبته وساربه في بيداء معرفته حتى تجلى له
بيتا الجلال فانكشف منه خاصية يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوى له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يكلم عند الصانع
الواصل العليم فقد هلك فان الاعمى لا يبصر القمر والزمن
لا يعدو خلف الطريق وانت تعب وليس فيك نصيب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملانه وعينك محيطة ولسانك
عفور وعلمك قليل واملك طويل وذنبك غزير و[illegible]
بصير فاسمع مناديك في جانب واديك

قل لا تغبي الحراير حتى تكوني مثلهم
واحش بفلوح نادى مع ذو اللوح

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت فجرحت فجرحت ولو
اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع
وهي خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم يجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذينهم محسنون

قل للكئيب المعنى الى متى تتغنى

فلاحيوتك تصفوا ولا بنا تنهنا
تمت المقالة والحمد لله رب العالمين وتتلوه المقالة الاخرى
في السعادات والنبوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في السعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف
العلماء فمنهم من زعم ان السعادات والنبوات مكتسبة
بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها
وجعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه مدافعة
ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال
لله يخترعها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا
خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدوقة
وله فيها اختيار واكتساب فالله خلقكم وما تعملون فلو
حرك احد يديه ثم قال زوجته المحرك طالق وقع به الطلاق

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شيء فهو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقداره لكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى انّ النفس لامارة بالسوء
وقوله ومن يقتل متعمدا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطا جزاء اللعن والتخليد كما خاطب المتقين
بما كنتم تعملون اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوة والموت والغنا و
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتسب
النفوس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

مؤمنا

كيف اضاف الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
يفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلست
تخلو من الفوائد اذا كنت مغالبا بصور صدق ومن غير تجربة
وامتحان فقد تحنف رسول الله صلعم بجبل حرى مدة عشر
سنوات او سبع او ثلث في اكثر الاعداد اصح كان ينزل في اولت
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه
ان محمدا قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصفا له الذكر عملت في المرآة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت استار الغفلة وتقيت النفوس ركيا منها
لاجرام الفلك الاعلى وازدوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها و كنست
بيت الرب وقلعت منه حشائش الوساوس ولما كانت الشي نعم
المطهرة تهتك عن الستور المصورة عليها صور الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

تحنث

الحائل بينها الرتبة والاملاك انصورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة كلاب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشره وكلب
النميمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب عن هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحائفه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجاب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يختلف اربعة اشهر في عريش ثم يرتقي الى مخاطبة الله في
جبل وبرهان القرآن غير نطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وبعضده قول الشرع من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله بحيث

تحنث

نذكر

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لم يكن عنا من طلب حبة وحبة بالخدمة نال المقاصد الا ترى
الى ما يتخذ من الصوف ومن القطن والابريسم فله قيم متفاوتة
ففيه ما يساوي درهمين وعشرة ومائة فيتم من الخدمة وما
جاء لاحد سعادة من غير تعب الا للنوادر الناس وهذا حاله
يشبه حال صاحب الكيميا فالناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون لارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس نفق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال ع لو انكم
على الله حق اتكالكم لكنتم كالطيور تروح خماسا وتغدوا
بطانا ولكن الخدم حتى تستحق درجة الكرام فابريسم دودة
القز بعد التعب والخدمة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار الصين والبلغار فهي لا تخالط الحيوان بل لها مساكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تصير جلدها اكليل الملك

فهذه

فهذه الاشارات كافيه ومنها ثارب لولايات للنبوات
لظهور المعجزات صنا الكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المعجزات والكرامات فقد فاته صفا المشرب
من حسن الظن ولو انغمس في المجاهدات لا رتسمت فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرق نفسها في شمعة
السلطان بعجز جسمها وما بقي من دخانها في شمع حرز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على الملك

وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من يعلوها
تكون سببا لنيل الاغراض فينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه داء وعمل يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاتاك فا
اشجيفه تستر في الارض خوفا من ريحك القبيح باردك
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحث منك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد ولومت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
قيل على ان ازوركم وما على ان اصل وقد ذقت طعم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصيه والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئهما در الاضر فلا بد من عرض بضاعتك
على الملك فاما واما فالبهارج في النار والصالح للخزائن
الخيار هذه الاشارة كافيه لهذه المقالة الشافية والسلم

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرون

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والاصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي اجمل اذ ليس فيه اذى لسامعه وهو خال عن
الريا والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ص في رجل يتصدق بمال حلال
واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس فاي الرجلين
افضل فقال ع لذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فله اجر من تصدق بمائة
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث وظايف
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هياكل العبادات ثم الذكر الخفي اعلى كثير العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الغناء عن العالم
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

الفنا

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الفنا الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرة القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذ الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس وتحظى بقرب من ذكرت وهو قرب اكرام ونزل
احتشام وهذا الذكر هو قران ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي ص ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال فتشاهد الملائكة ويخدمك من الجن ويطيعك
اعضاؤك ويزول وقر اذنك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمرة الذكر اكثر مما مر بك في تهذيب النفوس

الفنا

وثمر عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حظيرة القدس وبه يبلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن الماكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه تنال مراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب فقد يقف الذاكر
الصادق على باب حسن الاداب ويخلل بالذكر طريق الاسباب
فيخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وسهم وسا
بلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

ويكفيك عما ترابه من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي
كان يترشح الى طلب النبوة فقال لاخيه هما انا نائم فاصطنع
لي طعاما قال فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من
النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء
فقال لاحدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال
او زكي فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النبوة له
انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبرته بالقصة
فبكى وتمثل

بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقُهَا ❊ أُغِضُّ عَيْنِي وَالدَّمْعُ سَابِقُهَا
مِمَّا أَتَانِي مِنَ الْيَقِينِ وَلَمْ أُوتَ بَرَاءَةً يَقُصُّ نَاطِقُهَا
أَمِ الْلَظَى عَلَيْهِ وَاقِدَةُ النَّارِ مُحِيطٌ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
أَمْ أَسْكُنُ الْجَنَّةَ الَّتِي وُعِدَ الْأَبْرَارُ حُفَّتْ بِهِمْ حَدَائِقُهَا
هُمَا فَرِيقَانِ فِرْقَةٌ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَصْفُوفَةً نَمَارِقُهَا
وَفِرْقَةٌ مِنْهُمَا قَدْ أُدْخِلَتِ النَّارَ وَسَاءَتْهُمْ مَرَافِقُهَا

لا يستوي المنزلان ثم ولا الاعمال لا يستوي ثم رائقها
تعاهدت هذه النفوس اذا همت بخير عاقت عوائقها
وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها
عبد دعى نفسه فعاتبها يعلم ان البصير رامقها
ما رغبة النفس في الحيوة وان تحيا طويلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها
ان لم تمت غبطة تمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها

وبها مات قصد قمع الكبد منعه شر كبد عن سبل مقصده اذا الشهوات قاطعه واللذات مانعه ومن دام رايق المآء صبر على الكد ومن قطع الليل خلص عن حر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقطه الكنيف والخلوات ومن قطع العلوق بهمة المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر على المصائب والنوائب وما صاحب الماكل الكثير يحظى بسوء التدبير وهو مسنور لا يفلح ابدا

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال هي مجاهدة النفس وقال عم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس خلاق فيها ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب ونمور اللغة المحالة وثعالب الحيلة وكبش الشياطين بعسكر الهوى وجيوش ومنا الامتحان ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلعة النفوس محيط بربضها وحصنها واعلم ان القلب مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها الى الروح وهى محجوبة بالابخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذى هو الشكل الصنوبرى واللحم المجوف وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هى المخاطبة من قوله
فاتقون يا اولى الالباب وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب هو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هى اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمعت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى قلقة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابى الحمله للكنيف مشغولة بتربيته وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما اخذته بطول المدة نسيته وانكرته كانها
ما عرفته فاذا اردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك هذا خطاب
موجه للموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

الزناده

صلى الله عليه واله وسلم تعرض على اعمال امتى فى كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة اسر بها وما كان من سيئة
استغفر لها اشتد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه واله وسلم اكثروا من الصلوة على فان صلوتكم
على معروضة فانها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود للاجسام
والارواح الى الصانع القديم القادر اهو ذاك ام غيره
سواء اتجحد عليه وتحكم وتعجزه فى قدرته واياته
سوته افمن رباك فى بطن امك فلا يربيك فى بطن قبرك
ثم تقول تخلطا العظام بعضا ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب من برادات
الذهب والفضة والحديد وهى اجزاء تعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بعاجز لا يدخل مخلوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتعنت تبعا لابى على بن سينا اذ صار عندك

اصدق عن محمد ص فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالفسق
والعدالة وارفع الحكومة الى حاكم عقلك في التصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل
فانظر ما يذكرون لك من حوائج طبك الا تسئله عن خواصها
وبراهينها وتقول له بقبض هذا وتسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض ام مريض فكيف تعارض طبيب
الخزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك ميزة وعقلا علموا
ان الاعتراض والتعجيز كفر فاسلموا امنه وامنوا فجاهد
نفسك في اتباع شرعك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهديته
فيستهين بها وعن تليل تلتفي وتتوافق وتستحيي وانكاشف
الروح راجعة الى مباديها عند باريها فان صدق قلت نعم
فهنا لك يتبين غليظ التوبيخ والجماهير اكثر منك اذ انت
منخرط في سلك نظام الاحاد لا التواتر شعت طاعت نفسك

فاردنك الى البلايا والا فانظر الليل والنهار والصيف
والشتا والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
واياث كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستفيدة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتها اتاك بان لك عند
رفع ستر الغفلة كيف يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد وتزعم انك لله مريد فاين اثار حلاوة
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تع ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عندكري

فقد كتب لما أمر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثلثه منها قال الشاعر

عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم تسلط
نفسك الى تعبيه جيوش الهواء وعساكر حب الدنيا ونفاث
الوساوس ونقاط التمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفة وبوق الكبر وطبول اساءة السمعة وسياخيل
الشر وزحف جل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا احاطت هذه الجيوش هذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك وخرب مدينته ونام
عنها حارس الذكر وهدمت ابراجه الصدق وقعد شيطان

[نسخه: غوايه]

النفس على سدة اسرار القلب فهناك استبدت الاعمال
دارت في المدينة عوانيه الشك وقطعت اشجار المعاملة
ونهبت الاعمال [اموال] وا كلت ثمار الامال ووقع الشك في
الكتاب وتفرقت النفوس عن مصاحبات الاصحاب وعصى
كل مولاه وتبع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النار
وقالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما النار
فيه من التشكيك والبلايا هي الشبه والحرام والاصفى
زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك لنيك
لك زادك ليوم بعثك ومعادك فهي النفس ما عودتها
تتعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسا حتى
تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا
رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفات آفاتها حتى تصير
لوامة ثم انقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينقل السلطان

فراشه الى مقام الكاتب ثم الى مقام الوزير ثم يتصرف مع نصحه
في ملكه فينظر الى حسناته فيكون عنده سيئات هذا مقام قول
حسنات الابرار سيئات المقربين والطريق الى الله بعدد انفاس
الخلائق والمقامات تعلو مع الانفاس كان صلى الله عليه وسلم يعلو من مقام
الى مقام وهي مقامات الكشف والمعارف بها نبه حيث قال
انه ليغان على قلبي اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
والرين اشد من الغين واسمع نظم امير المؤمنين في النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت عزمي على الذل ذلت

وقلت لها يا نفس موتي كريمة — فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت — ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان اطمعت تاقت والا تسلت

فهذبها وعذبها وقربها من ربها وانظر مقام الانبياء والاولياء
فيها واغتنم الثواب في الثناء فما ذكر الصادقين كذكر الفاسقين
ولتعلمن نبأه بعد حين وقد سمعت مقالات للغابات كم
كرارا فلك لذا التوابي غايلة وللقبيح خيرة يتبين بعد قليل
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكنك كالعود النخر لا تحمل
ثمرا ولا تستظل بك بشر او كالمرأة الفرعاء التي راهنت صاحب
الشعور بشعرها الزور فاذا كشفت من راسها هتكت بين
جلاسها وانت قد رضيت بقعقعة ثيابك وتزل ثوابك
غدا ترحل القوافل وتبقى على الطريق يا غافل وتقعد بغير
زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعوني لعلي اعمل صالحا
فيما تركت هيهات غلق الرهن فلا يقال قالوا يا رسول
الله ما الذي نقطة دمعة الميت على خده فقال اما الصغير
لما يشاهد من حال ابويه في اللوح واما الكبير فيكاشف

باعماله وانشغال زوجته واموال له فيما تنتبه وهذا الحال
انت فيه وبه كما قيل عود نحر ما يحمل وافرغ ما يمتد شط وما
يجئ من مريح مزبلة لسبيل فانا ارفعك ثم همتك تضعك
لا شك ان الغلبة لك من كانت همته ما يدخل في بطنه
كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والافات وتفسل
فاخبر وقد نصحت ولكن لا تحبون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ
والزواجر النقلية والعقلية اعلم ان المحبة
جائزة وجارية اولا بين الله واوليائه وقد نوه بها القرآن
من قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه
فان قلت يا ثارت نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس
من جنسك فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر
الى بساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات صنع
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات
فترتيب نفسك ان عقلت اعظم مما رايت وسمعت والذي
يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير

وانشد الشيخ ابو العلا المعري لنفسه رحمه الله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة
من جملتها كافية مثل قوله

كذب من ادعى محبتي

واذا جنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد
والاصل فيه هو هيام العاشق بالمعشوق وهو النظر الا تيجه
بعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق مجاهدة من خاطر
ذكي لو دعى بسبك نيران المجاهدة فظهرت ابخرة نيرانها من
ورائه مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق من

مقدمات اليافوخ وفتحت مصاريع خلوة القلب فاقصد خيال
المعشوق فيا له عين اليقين والنفس تشغل مرآة المجاهدة
في نظر جمال المحبوب في الاصل في المحبة هو المنادمة والالفة
واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك ثورتهما الطلب بتهيج
نيران الشوق فتستغلب عليه حالة العشق فيصير في التواجد
مجنونا ثارت نيران الماليخوليا فخالط الكلام واحرق البلاغم و
الاخلاط فصعدت سماء القلب تجلي قمر المعشوق فيبقى العاشق
تائها في تجلي جلال المعشوق فاذا انكشفت عن البال
ثارت عرائس القلب بحمل صواني نثار الاستغفار ورقصت
عرائس الآمال في مجالس الاوصال فرمز مزمار التمني وضرب مزهار

الثاني كما قال سابق الرجال

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت

طربت كاني قد دعوت ولبت

تمنيتها حتى اذا ما رأيتها

رأيت المنايا شرعا قد اظلت

تمنت احاليب الرعايا وخيمة
بنجد ولم يقض لها ما تمنت

فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما
ولوما اذا صليتما حيث صلت

فيا ليتني احجار حايط مسجد
لعزة اما ان تصلي ولبت

ثم هيج الغبار فترى بحار التمني ويقوى بحار العنا فترى التقسيم الواقع في القلوب فهنالك لا نوم ولا قرار يظهر مبادى النحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويقدح نيران العشق لهزال سمان الابدان وينشد المعنى من غير توان

وجه الذي يعشق معروف
لانه اصفر مخوف
ليس كمن اضحى له جثة
كانه للذبح معلوف

نسخه التقسيم

نسخه اغراض

الحديث الصحيح ينادى مناد في كل ليلة الا لعن الله الاكول النوم ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك ويقل امراضك ويصلح اعراضك ويقل منامك ويكثر ذكرك فيجذبك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعي الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق ولقاء المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بحالة محلها قلب العاشق لكن العيان هو افضل بلى بشرط جامع بين القلب والعين كما لرسول الله صلعم فانه كاشفه ليلة اسراه بالتجلي القلبي والنظر لصحة الروايتين عن عايشه وعلي وابن عباس واعلم ان حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب ولكن يتفاوت على قدر درجات المحبين ولئن نظر الخلق كله واحدا فادنى درجاتهم

النظر القلبي اما النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهواء تجلى المحبوب فلا شئ المحب حتى يخرج من الستر البشري
والحجاب الجسماني فيرى العجائب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهوا في جميع ما يحدث في الكائنات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته ويجري بينه وبين الله
روزنة يعلم بها خلاصة صفاء الكائنات ولكن بشرط خير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكائنات على ما يريد اذا لا
امتزجنا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصرتني
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير الناسوت معنى لطيفا
يحدث له من الغيب قوة يقبل بها جميع الواردات عليه فيه

ثمار الكرامات في التحدث بالامور الغيبيات يعرفه الباحث
من جنسه وسائر الطير له منكر فيتجوهر النفس بزوال الاعراض
الفاسدة عنها فيصير قدسية لا يخفى عليها الامور الغيبية
فان قلت هذا نوع مشاركة غريب على الانبياء فكيف ينالها
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنه
عليهم اطلاعهم على شئ من علوم الغيب اما سمعته بقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحسب اختلاف العامة انها
مشاركة غيبية وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها المملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع
مملوكات المحبوب عليك في حال الانسان اليس فاطمة السلمية
كانت تخرج وقد اذن مؤذن الظهر من سلماس فتصلي الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تتحقق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اخبر وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عدد عروقه وعظامه ولا يحصر عدد دوادها منه
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين عبد الامر ثم ما علمت ما
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمخبر يكذب العقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف ملائكته وجباره وقد قال الله
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسؤل

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاحد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فان خفافيشه الكثيفة من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار **فصل** واما الزواجر والوعظيات
فمثل الايات الرادعة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوف
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد غفر الذنب ورق القلب و
اصابه عنا المجاهدة فلا بد للجمل من حاد لقطع الوادي
فالمجاهدة ثلاثية والنغمات نغيبه فيانسا بارض منيه

المذكورة

تجابوا ابل المطر فتهتز وتربوا وتنبت فتثمر وتنثر على المريد

نثار الهيم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت سكران

للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ

منك طبعا تصغي الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا

فعليك بالخلوات الاربعينية التي يتمها مشايخ العجم جلة

فهي عند العجم الخلاة واعتد بها وليكن زادك وزنا تنقص

كل يوم منه لقمة او زن ما كلك بعود ندي فهو ينقص على

قدر جفافه فقلل ولا تشغل خففه طففه في ماكلك تلتحق

بعالم الملائكة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم

جوعا يوم القيمة واذا فعلت ذلك تشتغل النفس بالقدس

وتصير لك بها انس فلا تتخذ على محبة الدنيا والفلس

فينتقل اليك حالة الصفة المحمدية من قوله لست كاحدكم

انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حالات الصادقين

ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فان عجزت

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب

العالمين

المقالة الثلثون في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعارف

وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة

فعمل بها فورثه الله بعمله العلوم الباطنة مثل علم المحبة

وعلم الشوق والرضى وعلم العدد وعلم المكاشفة والمراقبة

وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية

الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن

عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين النوري وحبيب

العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن خفيف و

بشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الداراني وحارث

المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج و

الجنيد والشبلي وابي نعيم القاضي فهذه الطائفة الالهية

خبيث

الذين نبع ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات فصرفوا همومهم الى الزينة والفرش فانهم
المعاملات بيضوا الثياب وسودوا الكتاب صقلوا الخرق
واشتغلوا عن الحرق وجعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم القناديل واولئك تمسكوا بالواجد
الشاهد وهؤلاء انصبوا الى المحجة الشاهد واولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دنوا الى المناصب اكثر كانهم اذهبوا المذهب
حتى يذهب الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين القرائه والصحابه فما اكثر عيوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل الدنيا وان غفلوا مدارج الطاعات
نصبوا السجادات لاجل الخلق ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنة ويكتب عليها مرقعات زهد تركوها مضيا

للاكتساب فعوها الكلب اهل الكهف وامنوا جلدة عليهم
عوضا عن مرقعاتهم فهؤلاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا قالوا فالوا
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا فجمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدث لهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا باجنحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فانطقوا علوم الغيب
فقالوا فهؤلاء فقراء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب واما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصري وسفيان بن عيينه والثوري
صاحب المذهب والطائي الظاهري وابو سعيد الخدري
وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي ومالك بن
انس المدني ومحمد بن ادريس الشافعي المطلبي واحمد بن حنبل
الشيباني والمزني وابن سريج والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد واستادنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقص في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراعفه ولا مخاصمة بل هو على طريق الفايدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبههم اصحاب
رسول الله صلعم بترديد الفتاوى عن واحد الى واحد قالوا اميركم
احق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد اللبقة و
بري القلم والتصدي والتحدي وذرب اللسان وسواد
الطيلسان وقعقعة الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكور اناث العجم ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف والفرق الذي في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلا

الجنة فنحن لا نموت ولا نخون ولا نجور ولا نخون راى الشافعي
منا ما وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فراى كانه قد
ادخل الجنة فراى حورا وهي تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقالت لمن ترك المراء وهو محق ثم دلت وهي
تقول

خَلَطُوا الحَقَّ بِالقَبِيحِ غُرُورَا
ثُمَّ مَالُوا اِلَى المِرَاءِ فُثُورَا
ثُمَّ رَامُوا مِنَ الاِلٰهِ بُدُورَا
قَد فَجَرتُم مِنَ المَقَالِ قُلُوبَا
اَبَا مَا لَكُم تَنَالُونَ دُورَا
سَوفَ تُجزَونَ فِي المَعَادِ فُجُورَا
وَطَلَبتُم مِنَ الاِلٰهِ اُجُورَا   سَوفَ تَلقَونَ فِي الجَحِيمِ اُجُورَا

ثُمَّ قَالَت يَا شَافِعِي مَا تَنَالُ بِالقَالِ وَالقِيلِ هٰذِهِ الثِّيَابِ
والخلاخيل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة مالك

فعليك بالعلم والعمل مثل ما لك فمن اذا الما لك يصبر
على الهها لك ثم انتبهت فعلمت ان الهوآء لا يفوت الا آلي
الهوى والاخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم
يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علماء الدنيا
وعلماء الاخرة وفقراء الدنيا وفقراء الاخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرامات وبالقصور عن القصور العاليات ثم
مثل الذئب فهمك في التشكيك والتكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
أسابو تحتك ام حمار

اما العلوم فكثيرة واقربها ما دل على الاخرة مثل علم الشريعة
وتفاسير الواحدي وامثال الصحاح وقراءات القران و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحياء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة
وهو لشيخنا امام الحرمين والاقواعد العقايد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو اخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرا ما شئت واعمل ما شئت فان اللقا
قريب واعلم ان فصول السنة معروفة مثل صيفها وخريفها
وشتائها وربيعها فمن الحمل الى الجوزا ربيع ومن السرطان الى
آخر السنبلة صيف ومن الميزان الى آخر القوس خريف ومن الجدي
الى آخر الحوت شتاء وقدرت منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب قال امير المؤمنين هذا الهواء اذا اقبل فتلقوه واذا
ادبر فتوقوه فانه يفعل بابشاركم كما يفعل باشجاركم واوله
مورق وآخره محرق فمن العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة
وصبغ الصفر فضة يضر في الآخرة اذا قلبها فضة بالصناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خبيثة تأباها النفوس كالغسالة
والحمار والكناس والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهوم
التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا لتنال

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك
من غير ضجر في جنات وتهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر

فصل في اعاجيب القرون والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب هاهنا
لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين سنة
قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا
يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة
يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب
العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب فقال
ان لي صديقة من مؤمني الجن غابت عني سنين فسألتها اين
كنت فقالت كنت عند اختي من وراء الارض البيضاء التي وراء
قاف فقلت اوهم مؤمنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك
فآمن به قومها فقلت وما وراء تلك الارض فقالت الجبال ثلج و

وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت وتصعد
الشمس في تلك البلاد فقالت نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
رأى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم
انت فقال له من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
ان اوان خروجي واما حديث جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فناولني فاضل ثيابه ثم اخذ بيد علي ونزلا في
الثقب واقعدني مكاني فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ما فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهواء على الخنيا وما يريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظر في كتاب مغايب

المذاهب وهو من جملة بضاعتنا واما قصة رعيم بن بلعما
فهي عجيبة قد اراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل
الى الجبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرايت راس الجبل قرايت دوائم
بساتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهبت علي نسيم تسود شعري واعاد شبابي فنوديت من ذلك القصر
الينا يا رعيم الينا فهذه دار المتقين فجذبني الخضر ومنعني
فهذا سر قوله م سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة وفرات ونيل وعين بالاردن وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعفان فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
لياخذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه الثنين الموكل معه فاحرقه

نخ بلقيا

فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مد يده ثانية وثالثة فاحيا
بعد ثلث ثم مد يده رابعة فاحرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان فناداه الثنين ادن انت تجرب فهذا
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد م اذا بعث فقل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم امرني فنزعت خاتم سليمان
فجئتك بها فاخذها رسول الله م فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون
ثم دخل الدهر باطا الجني وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف
فبيناهم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي م طالبا
فاشار علي بيده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة
تعجبا فجاء جبرئيل مهنيا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

المفتين

بذلك علينا فقال على ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل و
دنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اغرض المفتي
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هو له يصل به الى الحق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف ما جرى فيطلع في كتاب صنفته وسميته
كتاب نسيم التسنيم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب الماوردي الموصلي ثم
اذا اردنا ان نعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة

ثم فلك زحل وهو الاعلى يقطع فلكه في ست وثلثين سنة ثم فوق
الكرسي والعرش الذي هو سقف الجنان الثمانية التي واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ دليلك من هذا المثال
المذكور فالحسنات ناقصة لا ترفعها الى درج المعالي ولا
تكسوها سهم السعادة بل انت مشغول بعلف النفس وحدها
فانت كالذي عشق حماره فاشتغل به ففاته سير القافلة فظهر
له قاطع الطريق وهذه دار احلام والانبياء مفسرون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الانسان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك في
دنياك كمثل طفلين في بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا انا خرجت الى سعة الاخرة لا يطيب لك لعود
الى دنيا حملتك كضيق حمل امك ومثلك في باب مولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا ورغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كان
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف ودخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم سحق الرغيف في بطنه فبعد
ساعة عاد ماء فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فارم الرغيف الى الكلب تسترح
واكتسب من جواهر الاعمال تشرف بها عند عرض البضايع
ونيل المتجر الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثال الجماعة سافروا الى وادي الظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فصاحب حسن الظن
حمل فاوقر والمتشكك تطل فحقر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي شاهدوا بضايعهم فاذا هي در ويواقيت فندم
البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما
ان تنادم فتصبح غلاما واما ان تعمل فتحظى من الله تحية وسلاما
فدع كبرك وقلل شبعك ونظف بطنك وعن النوم عينك
عساك تقطع شينك وتوفي دينك فانت الذي تنتك
الغرفة وتوهنك البقعة وتملك الشرفة وملابسك من قز
وحلاوتك من نخلة وخبزك من تبنة وانت غدا مسئول
بلبثه تواخذ بنعيمك اما سمعت النبي حاسبه الله على
مرة واحدة من خبز شعير وتمر وشربة حيث قال له ولتسئلن
يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

ونيلها المقاصد ها اعلم ان الهمة هو اجماع قلب
وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب
قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصد لنيل

اغراض منفورة كمن اراد اعمالا لا يقع في يد غيره عمل واحد و
الهمم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها
ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناس والزبال والاسكاف
والدباغ والغسال فهؤلاء هممهم على قدر خساسة انفسهم
النازلة لسابقة ما قدر لهم عند اعتصار خمير السعادة من
عجين الطالع في خمير الولادة وهذا الحال يتعلل به العاجز اذ
الملك معشوقك فلا تالف الخسايس فليس هذا اشتباها وقد
باب في ام وانما هي بعلو الهمة كما كانت عن اول الفيض لصدور
عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض
عن النفس الكلية تدنت الهمم كما رذل الحيوان لبعد فيضه الا
الا ترى الى همة الفيل والحمار في الماكل والمشرب فهذا اهمه
بريح وهذا تبن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن
هيلانة وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

معروفه

ولم نترك الى الصنايع فمثله في العالم كثير ومن جملة علو همته
اظهار البعرين الذي اشتغل بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقار التي زعموا انها مقتصرة من دوران
الافلاك حين تدور ويسمع له نغمات بطرائق واوزان غير خارجة
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم فنيل المقاصد من
غير همة هو غم فمن عشق به فاكتساب الهمم ونيل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل مقصد
المملكة هو بالاشتغال فيما يجذبها من التهاني وما يشاكلها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحى ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من همه مختفيا وطلب العز الاعلى مزايل الشهوات
باللذات امام ربك انشاء السابق

اطلب العز في لظى وذر الذل
ولو كان في جنان الخلود

وقد سمعت كلام المعوية (او قال) همّوا بمعالي الامور لسنا لوها
فاني لم اكن للخلافة اهلاً فهممت بها فنلتها وقد ذكرت
حكاية في كتاب سر خزانة الهدى والامد الاقصى الى سدرة
المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينة وقالوا
لا يملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني
فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك
المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدراية بعد
ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود
قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال
الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر
في الوزارة حتى تأتيني بجزه وفي اي بلد يكون فاتخذ الوزير
له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطعه بجزه وجد الى جانبه

الاخر اي بلاد اشجارها كلها مثل هديته ثم راى جماعة
قائمة منقطعين في جبل فقال لها الذي يريدون هؤلاء
ويفعلون فقالوا كلهم في طلب الملك يتجوعون سنة
مع انواع المجاهدات فمن ري على ساعده نورا ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصة ما راه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافروا واعمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواش والبيض
فما تحتها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشارع علو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوة
يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وتخبر ان بالمغ
طائفة تستخدم مؤمني الجن بعزائم ومفاتيح وبخور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

لا وما الاحتقار والمجاهدات ٣

وجدّ واجتهد فينل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بان
تم هذا الكتاب ويتلوه كتاب آخر من كتب سر العالمين وعلم
ملك الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام أبي
حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على ابن سيناء ولما طرق طارق هذا
الخيال وعارض قلب الرئيس ابي علي بن سيناء بان قال
ان الشمس وسائر الكواكب جاد نورها فياض عنها تمسك
به غاية الاستمساك فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله
في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه في ضيق بحبس تألمه وطلب له الفرجة ثم نعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فالسجود
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تم فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كا
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اقسم تعالى والسما
ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول
اذا الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحة ان الملائكة لتجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج او برد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها حاجبة الفلك لما يشاهد من آثارها
ونفيها المخترق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدتنا لعادت

نسخة تقذف

العليم باسبابها فمن انكر شيئا جهله وقطب الدليل والبرهان
المميل العلم بحقيقة الخسوف فنقض الشي مسندا على جهله و
لما وقع الاعراض ان المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى تؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لارباب انه اي مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه ماخوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتخلل عن الدورة الفلكية
فهو نتيجة الدورة كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجة النخلة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما التشريه ان الهواء
واقفة فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك باردا وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلما صح ان التشبه تصور البغض والمحبة كما قوي الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الروحانية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق
تزعمون ان الفلك حي يسبح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لاتقه بالجسد كان
في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة تعمل
في مبدا خلط لطيف فاذا زاد عجز عن تناول الدواء فلما صح
سبب التشبه بين العالمين بالبرهان المتصل من الهواء
بينهما صح العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل
من مالك للمملوك اذ الجانب الاعلى اصح من الجهة السفلى
واهلها الروحانيون وهم المتحكمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشك قرنا
القران واضح عند مليك مقتدر وهذه لفظة تقريب و
اصلاح اهل اللغات على العددية لمنتهى عقولهم فاذا صح

كانت

تلك ذلك عمّني لمجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلوّ الفلك عن المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون فكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة واستمحول عن جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن همته كثيرة يقطع بها مركب جسمه فصل الروح
الى عالمها بما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طارد كل طالب الى
ما يشاكله فطائفة زهدت في الاخرة فمالت بنفسها وطائفة
زهدت في الدنيا فمالت بصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث صعب جدا لان
النفس تروح من تعبها بما تسمع من لذيذ النعيم في اكل وشرب
لباس واستمتاع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصبح مذبذبا فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا فنقول انه لما عرفت النفوس ان كل ما هو على
الارض زائل تركته النفوس الطاهرة اختيارا لا اضطرارا
والاضطرار كتوبة العاجز لفقر او كبر والكل شبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فما يدوم غادروا الطريق المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض سترت
محنها فرقة من الهوام فعمدت ربه الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما خبا
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم والاعتذار
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة تعجل
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا نظر الفساد عليه

فالرعية تخرب لخرابه ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الخبر كيف قدح عن المشرع ان في ابن آدم
علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر زهد
لك اذا اردت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الابقاع
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتها مع معشوقها فهي لا تبارحه بعد الانفصال فيصير دني
لا ينفصل عن معشوقها وان كان لها سابق قديم من المكابدات
والمجاهدات الغت من الميل اليه وركضت تقدمها اعناق
الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى الغافل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقلية من سماع العلوم والمطربات مغنى عن
لذة المآكل والمشرب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراءه حظيت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار جعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا سود وابيض
يتحلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة ثم اسلوب النهاية دائرة
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فراديس الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى منزل
واضيق خطة ثم تكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فتلك منزلة غريبة من الامراض لا علال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا راينا الفناء لم يتطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتها من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك ه

فخمة وبون وغير صحيح ان وراء الفلك التاسع اعظم الفسيح و
اكرم المنح الجاودة الانوار القدسية ولما سار عند ارباب
النقل ان الحجر الناري هو دون جرم الشمس لتراقي الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيرها وصار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما اثقلها من حب الدنيا فكلما تهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله نعم وَاَمَّا مَنْ
اُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ واذا خلصت عن الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرقي بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فَاَمَّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فاعظم ظلم النفوس ظلمانيها
وهو اللازم الذي لا يبعدها والطائر الذي لا يتخطاها
وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هنالك دار النعيم التي فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن قدر انه يملك دار القرار يحب الدرهم والدينار ففي الطلب
بما الا فاعظم درجات الزهد تزهد النفس في الجسد وتقطع
الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيه مع ما
يحصل لها من التعب في تحصيل هذه الموقوفات فاذا تركها
تروح فيها لغيره وانف الجميع فاول درجة ينزع المريد عن
نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء
والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهي كلاب النفس و
سباعها وعقاربها وحياتها فاذا امات العبد طهر عليه
من مكامنها فعذب النفس بها والجهل هو السم القاتل
والتنين الاكبر فاذا اصفت عن هذه المذام المذكورة وتحلت
بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوي
جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصدق
كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم
المعاد والنفس مع ما الفت وهي عاشقة لما اعتادت

الجمع

هى النفس ما عودتها تتعود

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سماوية
وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق
الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان
صيرته محبوبها انجذبت معه ولا تنفصل عنه والثقل
في سكرات الموت ليس هو الا من شدة عشق النفس للبدن
لانها تحسبه ما الفا لم يجد بعده سواه وهذا خطاء
جدا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بد من
الوحدة فاعتد بها اختيارا منك واقل درجات الزهد
في الدنيا وقوف الملوك على ابواب نوابهم كما ذكر
الشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان
كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد ص وان كنت
بطريق ارباب العقل فقد عرفت طريق افلاطن وسقراط
الحكيم وغيرهم من الحكماء واذا علمت ان اصل الشهد من مكس

ذنابه

ذنابه وافخر ثواب الحرير من دوده واصح مشاربها الماء
والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها على عدد
ثم النساء وما فيهن من التعب في المؤذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للسابقين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكانت
البواطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديبا الظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وفي سر الباطن انون الشهوات

نسخة: عزز
نسخة: المؤنات
نسخة: البلطن

معما انك

تعالى انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومرآة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة وبعدت من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الما
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من جهة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب آفاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصى
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تتخذ في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغرور
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه الآفات محصورة في قلبه ان تهب عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب فاذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وجبت الى قسطها بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحميدة فالخير
عادة والشر لجاجة ومن علم انه سالك بطريق الآخرة
فلا بد له من التجهيز لها فان طلقت الدنيا والا فهي
تطلقك وينقطع الوصلة بينكما بعد بناء الفنا فاذا اصح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحيوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

فيه تطريش

من ورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا ولها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثيفة
لان النفس خادمة للبدن بتحصيل اغراضه وهي واليه
فاذا اعتزلت عن نصرة هذه البنية عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد وجمع الارواح والاجساد
تحققت القيامة الكبرى بظهور مجازاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه من بداها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعة والمعصية كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافية لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظلك ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا نطق النبي
صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه واذا علمت انها على
هذه الحالة ونعيمها منتقل من قوم الى اخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يخطر اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيئا من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسة الفانية فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العز في
الدنيا والنعيم في الاخرة والراحة للبدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت ونصحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول اولا في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بدليلهم ان الجسد ما كون لا لها وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين يزعمون
انها جوهر بسيط روحانى مدرك حساس تنتقش فى ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التى تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربى وهذا وجه الخطاء لظنهم
ان المشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح فى زناد كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والمشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون مبعوثا وانما المنع لاجلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هى باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون فى

فى القدرة تخصيص وعموم فى الموت وقوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب فمعلوم انه ليس
فى الجنة ليل ولا نهار وقوله عم ان نسمة المؤمن طير
تعلق فى اشجار الجنة فتأكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوى الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلى هو انا راينا الميت كاملا فى صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق البدن
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكرية وقفت مع ثقل ما هى فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاخيار وهذا اكبر ذنب العبد وبه تعذب
في النار ومنه كشف المشرع صلعم بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبا الى الجنة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوي الشوق الثابت الى المحل الرفيع ولهذا قال
صلعم كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه [illegible]
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقهم وكلما
اضمحل شيء من جسمهم نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها لنيل مقاصدها من العلو

التي ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدأ بمحو صفاتك الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانية في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاور حملة اللوح
والعرش وتستمد القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتوقع بين جسمك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الابدية
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه في معه فلا تر

الجو فعطي بدم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء فاذا قام البرهان على
ان الروح الطيبة ترقى الى المحل الاعلى ويكون الروح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزور
اهلها وتجتمع بابناء جنسها بطريق الملاذة والمفاكهة
والمحادثة الشرعية كما نطق المشرع ص ان الارواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسألون روح القادم فيحدثهم
عما جرى وقوله عليه السلام ان في الارواح خرسا
لا تنطق الا وهم الذين ماتوا عن غير وصية وعلى وجه
الشرع فالارواح تتجسد بما تريد من طائر وسواه قياسا
بالملائكة النازلين على الرسل بصور البشر فاستقرارهم
من قرب الملائكة استمدوا من المحل ما اكتسبوه من جوهر
خاصية اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طبعهم
ونطق امير المؤمنين ع مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية متّع
من زيت شجرة نبوتنا ابراهيم كيف وقف بعتبة المصطفى فقال
ما قال له من شكوى الحال وقال ان القبر روضة من رياض
الجنان وحفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس برّ
او فاجر الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كجدران وسكرة
تطهر فاذا انفصلت عن الجسد غادر روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماع
ويصدق به والعجب ممن يشاهده بعينه ثم يطلب دليلا من
سواه وهو القيمة الصغرى فاذا كورت شمس الحيوة وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج العقل وسجرت بحار العافية بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافية بقرين العلم و
الكدرة بالظلم ونشرت صحايف العمل فبان له ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان وازلفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فمن شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فيبقى في مرتبة بين
منزلتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا وهمومها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا غاب عن صور الملك
طارت نفسه طالبة الى مغناطيسها اذ الخاصية فيه

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظرت الى العين مات في الدهر ومن ينكر
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فقد
شاهد ارباب التصديق ان رجلا ضرب حية فعضت على
فمات وفي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت والياقوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يراه
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
بتلبس بحرارة او برودة بجمود الانفاس المتحركة فاذا
البخار المترائي من اللحم الصنوبري المتولد من الدم ووراء
اللطيفة الالهية فالبخار سترها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والسكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقايق المعلومات من صفات الروحانية

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب بجفنة قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهد حد النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لا تشاهد لانها محجوبة بغير جنسها
فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزعت
بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشف لها من
نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين ع لحضروا الميتكم النغمات
الطيبة بطريق تغيير تلاوة حروف القرآن فان النغمات عن الموت
تقطع سماعها وساوس القلب عن الدنيا فيشتغل القلب
عما تلقاه وتحثه لذة النغمات الى مقام السابقين فتقطع
درجات التعب على نوق الشبا بنغمات الحداة فتقطع مهمة

وتجذبه

السكران

السكران وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي فتخرج
النفس من عقيب الجسم وتصفوا من شعبة العروق وتستريح
من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق
زناد القرآن الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن
زكى نفسه وصفاها وخلصها ومن ورطة ظلم الجهل فقطع
عنها علائق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه
كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب ومعانقة
احباب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا
على الدوام فكلما قوي حال النفس من العلم قوي حظها مما
ارتسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمجاورات العقل
الفعال وعود كلي الى عنصره ونزاهة النفس بجده عند العود
الى الوطن وهو الركن الاول لميراث الغريب المشري يحن قلبه

الى وطنه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذات محبة الدنيا الزائل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما نشاهده من الفقراء والسابقين ثم نزعم
بعقيدتك الصافية ان كتب البيع والسلم والقرض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة افات النكاح ام الاخذ
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وتبيينا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلدغه وبكاؤه
للمهجة لا للجنة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل العلم
فينظر اي الكفتين ارجح فالميزان للعقل لا للخشب بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب يرسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية يقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالتثبيت فانه الآن يسأل فيكفيك ان
صفاتك المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا سلمت اوصافك عن هذه المذام وثبتت هنا صفات
المدح صفا اليقين وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الآخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كاف في القيمة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين ولهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمانة حادثة
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانهما في مقدمتي الدماغ فاذا عدمت الروح
الحواس صارت عالمة بذاتها وغذائها ما عندها من العلوم

فان كانت جاهلة فعند ذلك تقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقها الشرع هو انها تعقل ما لها وعليها فان كانت
مذنبة قيدها الذنب فلا ترقى ولا تلقى فتكون في الارض كا[illegible]
الخلف الطارق عليه فهو يطلبه بعصاه بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دور الفلك وهم ونحن على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة ترقى الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
فليقلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وشر في ذوات الارو
جسيم وانت مع ذلك عما يراد بك غافل والناس فيه مختلفون
بين حار وبارد ومبل او عرض داء يؤول الى فساد الصورة
والحال فيضمن فيما بين فالكبرى وقد عرفت اهوالها ونحن نكشف
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القران ومعانيه وانه ما تر

على اختيارك بما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حواسك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك عدت
اليها باللوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكشطت سماء سموك والتحقت
بالعدم وسعرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطلب تزود
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكلمت نفسك
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنية ازلفت جنة الجمال
القدسية وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك
وانتثرت كواكب طمعك عن حسنات جسمك فاذا انحلت
النفس بعلومها الكاملة العقلية الشاملة تجرت لك
بحار الفيض الالهي من العالم العلوي بعود النفس الى مكانها
وتمكنها من العلم مع امكانها وتبعثر جبال جسمك وتسير
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكر

نفسه تكملت

نفسه تخلصت

متصور من فعالك وجهلك وتلذذ على حيات بذ اماتك فما
خاطبك المشرع الاعلى قدر عقلك فاى فائدة لك اذا لم
غيرك وزلزلت الارض بك فاى قدرلك اذا نفخ فى صور عقلك
وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القران لك اقام للخيال المثل ثم عكسه حين
رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا ابرزت النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها
امامها وشرف عملها عن يمينها بطريق النقار لا بطريق
العدتيات فالعدد والاين والكيف قد خلهم على المكان
والتحيز وهذه الروح فقد خرجت عن مركبها والتحقت بعالمها
المنزه عن الكيف والاين لمجاورة العقل الفعال الذى
تسميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكائنات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالها التفريط انتصبت لها
صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملأ

الاعلى وصارت من الله بقرب يجل الاملاك فهى مشغولة
عن الماكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة بين
الاجرام يفاض عليها الفيض الالهى بقدر ما اكتسبته من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بنتائج
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالباب
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع وتهذبت باخلاق الانبياء
والعلماء يستغنى بذلك عن الماكل الفانى والحال الخسيس
الدانى ويظهر له من جنان العلوم والسمو والدنو من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه واى
حور خير من حور المعانى فى مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبس جمال المعانى بقرب
الازل فى خدور الدوام من نفخة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصور احسن

تلبس

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدك في جنتي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. ولا يفهم منها العنب والرطب والفضه والذهب والقصور والحور
والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب
افهام العرب عن السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والاخواص الصحابه لم يقنعوا
بمقنع العامه وهم مرتبع الدواب حتى قال قائلهم في المعرفه
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والاخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت هبك انه لم يخلق جنة ولا نارا اما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وقراء القارى جنات تجري من تحتها الانهار
قالت رابعه ما يصنع المشتاق بما كل ومشرب ان في معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبه خاص وعام فهي
تتشكل للانفس في بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها معان تنتقش في النفوس كمن حدث نفسه ببني في
النهار فراه ليلا واذا اشغلت النفوس الكريمة الطاهرة
العلية لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهي قيمة الموت بان فيها لك جميع ما تجده
في القيمة الكبرى الا ان القيمة الكبرى حالة الاعلان
والحساب على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
نقد مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صح حب الدنيا لطالب لذتها جماعة
اشقيا مسخهم طلبها في صورة القردة والخنازير ما لك
لا انهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى ولا
اسم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب والميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجمع صحيح العلوم في كفتي ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بحال الاحوال تبين لك من الهالك والناجي فعند فوت
المقاصد من العلوم العقلية الالهية نعض كف جهالة
ندما ونقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فقد تبين و
انكشف ولاح لمن عرف والله الموفق لكل طالب ما طلب
انه لطيف بالطالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل في اسرار النبوات

اعلم ان النبأ ماخوذ من الخبر فيقول نبأني اي حدثني
فللنبوة اسرار اولها خير السعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدنيا سوى الضروريات وبعضها
انقطاعه وتخثنه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصا
عن يمينه ولامية بن ابي الصلت حالة دلت على مثل ذلك
ثم الوحي وهو اعلام في اخفاء وعندها هي مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواص فمن طبع الاهليلج النقبض

نسخه محسته

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوب الرمان والسماغ
فاجتماعها يؤثر فيمن انسهلت طبيعته بطريق الحرارت
وخاصيت المحمودة الاسهال وهكذا في البنفسج المشروب
واللعبه ومعاجين الورد والتربد الاصفر وشراب الورد
خاصية الثلج بخلاف الشربات البواقي ومن جملة الخواص
حجر المغناطيس وجذبه للحديد وحجر البذله للذباب و
الطلسم المعلق لزوال النوم والعطوف التي تجذب قلوب
الرجال والنساء والحجر الذي يصفو به يجد المطر والحجل
الذي يسلط على ساكنه على السباب حتى يموت وحجر البلور
الذي لا يتسلط عليه النار وكذا دهن الطلق ايضا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلط عليك النار وفتيلة
لا تحترق في السراج والمناديل المتخذة من اوبار ارانب
سميك الصين وحب اللؤلؤ المؤثر في السموم والراوند الخاص
للاكباد الحارة وهو في نفسه حار والبيضه الملفوفة في

نسخة العين الصائبة

نسخة والشعور

في الحرف لا يؤثر فيها النار والطوابيث المركبة مثل الحشيشة
للبغض والهندبة للمحبة ومثل سحور النساء بجمع همهن وللسحر
تأثير كتأثير عين المصابة فاذا اردت ذلك فاخذا بعامل
كل ثلثة احرف من حروف ا ب ت ث فتوسع منه كلاما لما
تريد فيما تريد في وقت سعيد فتره عن النحس والتربيع فتح حلق
الهمة يحصل منه التاثير ومن السحر المكاحل والمداري التي تنبت
والتفاح المخاط به الرجل للعب وركوبا الذيل ووقا الكلام
خلف الابواب من الامور الكبار ومثل الرقاء الذي يحدث
مخاطبة الجن في الابار وقلب العصي حيات وعقارب النحاس و
التذاب المانع للسحر ومنع الحديد في المراكب والخردل المربي
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك عن تناول الزعفران
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يداخل بعضها بعضا فالقانون
القديم رتب خواص النبوة في خواص الرجال كترتيب الخواص
في هذه الانواع المذكورات وقد يخص الوحي شخصا دون

شخص كالقوى المتفاوتة وانك ترى ما لا تراه صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد عرفت بلا احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحالة معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير تمثالا الاثم بصير القفا وقد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان له نظر الاعمى معا ومنه فخالا تلك
غير مستقيم واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد عرفت
بلا احاديث ليلة الثعابين حين ظهرت الافاعي في وادي
بني اسرائيل فاتخذ لهم موسى عصا من نحاس ووضع في راسها
صليبا وفيه طلسم شاهدته الافاعي فماتت جميعها ثم
النصب الثعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على جبينه حجرا فعضنها فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان في الارض يحيى به الله من يريد ونزول
الوحي على هذا النبي المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المتقدمين فعرفوا اسرارهم

وعملوا ما ارادوا وهذا عندنا قبيح فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض سعاداته بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يعنيه
مصلحة الخلق وقد نقلوا في بساط سليمان وزعموا ان التخت
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب طائفة
تستخدم الجن كيف نريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالبخورات حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان النجم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عارفة
مريدة تقبل في سعدها ما نكلف ونقدد فقد النبي المخصوص
كشفت له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانهم يقولون ان
بطليموس خاطبته الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد ص وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الرموز
مفهومة عند اربابها رمزت هذه الجمل ليفهمها فاذا لطفت
نفسك في رياضتها فلا بد من طهارتها بكمال العلوم والمجاهدات

فقد ذلك يظهر آدم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
ليسمع موسى الفضل من فوق جبل خلع نعل حب الدنيا اني انا الله رب
العالمين فيك الانبياء ان عقلت وفيك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و
منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك كسره بوعظ جبرئيل
عقلك ليظهر من ناحيته سليمان سلامتك قاعدا على بساط
كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضر
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحجب الشهوات وعارض
حب الدنيا لا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة الطرا فلم
لآدم نفسك النازلة في بروج طينتك هبطت من جنة
القرب الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب اجتهد في
قلعها وطردها لتشاهد ما كشف للاولين وهي كلب الحرص

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والريا والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد معاينة عجائب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع م يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك عين الجهل كن ملكا او شيطانا
ذلك بنصيبك من همتك فاذا اردت نهاية الكمال بكشف
الاسرار فغص بحر تدبير ينقلب لك حيات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحبشيين الموكلين بسرير سليمان في حديث بلوقيا وعفان
من حدثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القران الكريم سارت همتك العالية بمقابيس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرقت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

بخار طبيعتك فوجدت بها جواهر القدس فان ضربت على قلبك
سد الطبع ظهرت ياجوج ماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهفك جسمك واصحابه ايمانك وكلبك حرصك جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والنتائج
والمعجزات والخرعبلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر
غيره والرسول يامر غيره اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها ودعوى للولي مامور بسترها
تحدث باختياره وبغير اختياره والنارنجيات فطريقها معروف
كاشتعال السراج بالماء وتسييرها في الاباريق من غير احد
وفيهم من يحمل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من يحتال بجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخردل مع الكندس عند يل يستجذب
منه ريحا فيبكي لا يعرهذا الحال فيحتال الناس كثيرا مثل
دفع السموم بالترياقات النافعه واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لذعها وهكذا الفلفل
الزيت اذا طلي به مكان اللذعه من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلى الخل فوضع مكان اللذعه فوقها من غير ملامسه استجذب
السم عن المكان وكخاصيه الياقوت في رفع العطش واستجلا
السحره للمفسر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان
وفي الهند جماعه يرقى الغمام فينزل المطر وجماعه يرقي في الحر
فيجذب فوق رؤسهم الغمام وقد يرقى في الخبز فلا يسكن في التنور
ويرقى القدر فلا يغلي والسفينه وتقف والكلب فلا ينبح وبواكي

حضرموت عند المغارة الخضراء واد وفوقه السدن وعند
قبر هود يؤخذ من احجار فصوص فتركب على الخواتيم في مقارنة
الزهره للمشتري يشير الى الزوج فلا تسكن حتى تقلع ما تبدل
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعيه بالنبوة والسلطنه كالبدن
اذا طغى دمه يسكن هيجانه بالفصد والحجامه ولا بد من دول
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة لظهور النبوة عنها
فيها خيرة سعادته وهي خاصيته جذب القلوب ثم السكنى
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين فيها
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكيه وعبادان وضريح الامام والنظر
بالعراق لانهم يختص بهم الشجرة النبويه فاصابهم قادحه
نور السعاده وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كتاثير الانفاس للاستسقاء بطريق ماء الغمام ف

وبين نوح ليميل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا
والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات الصالحين
فالسر فيها هو صدقهم ودعاء الناس لهم واتباعهم لآثار
المرسلين حذو النعل وهيئتهم دشا شا من انوار القوم فاصابوا
وحسن الظن مغناطيس القلوب ليجذب به صفاء ووفاء
بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و
والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين

تم كتاب سر العالمين على يد اقل السادات
والطالبين تراب اقدام المؤمنين
محمد باقر الموسوي الاصفهاني النجفي
انا وكان ذلك في اواسط شهر
ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٤ في الهجرة
النبوية على مهاجرها
الف سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة خط شريف بالي كتاب جناب مستطاب شريعتمآب حقائق خلاصة
الاشراف والانجاب آقاي آقا شيخ عيسى اللواساني
الطهراني سلمه الله تعالى است كه در بيان مجلد از احوال
مصنف اين كتاب ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي مرقوم داشته‌اند

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلموا يا اخواني اني ما اردت من طبع هذا الكتاب تحصيل منفعة
وجمع مال ولكني لما رايت الناس ينسبون مصنفه الى التسنن والعناد
بل الى الزندقة والالحاد وهو وان كان في بدو حاله كذلك
وبعض عباراته في بعض كتبه ينبئ عن ذلك الا انه في اواخر
عمره وصل الى الحقيقة وعدل عن هذه الطريقة واختار
مذهب التشيع وصنف هذا الكتاب وصرح في مواضع منه
على ما ذكرت من موافقته لما اعتقده الشيعة ففيه ذلك

على طبعه ونشره وسعيت في تحصيل نسخة صحيحة يطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت على نسخ معدودة اكثرها غير مفرق
الرذائه خطها وكثرة اغلاطها فسعيت في تصحيحه وبذلت جهدي
في تنقيحه عصمنا الله من السنة الغابين والغيابين واثبتنا
على منهاج شرعه المبين وموالاة سيدنا امير المؤمنين و
اولاده المعصومين والبرائة من اعدائهم اجمعين

در بيان مجملى از حالات مصنف اين كتاب محمد بن محمد بن محمد

غزالى است كنيت او ابو حامد و القاب وى نزد عامه
بسيار است از جمله حجة الاسلام و امام و زين الدين است
ابن خلكان گفته غزّالى بتشديد زاء است بر عادة اهل خوارزم
و جرجان كه عصار و اعصارى گويند و اسنوى در مهمات
با او موافق است و سمعانى در كتاب انساب گويد بتخفيف زاء است
و غزاله دهى است از ولايت طوس و ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در ولايت طوس بوده پس از مدتى به نيشابور آمده و

در انجا

در انجا نزد ابو المعالى جوينى كه بامام الحرمين ملقب بود مشغول
بتحصيل شد و معاصر با نظام الملك وزير بود و نظام الملك
از او كمال رعايت مينمود و طريق ادب مى پيمود و در سنه
۴۸۴ كه سى و چهار سال از عمر او گذشته بود به بغداد
آمده همه اهل عراق شيفته و فريفته او شدند و نظام الملك
تدريس مدرسه نظاميه بغداد را باو تفويض كرده و سيصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر ميشدند كه صد نفر از امير زادگان
بودند و بقولى پانصد فقيه در وقت مراجعت از مجلس تدريس
در جلو و عقب و يمين و يسار او راه ميرفتند و مدت ده سال
در بغداد بود و بقولى چهار سال بعد از آن بمكه رفت و بعد
زمانى مراجعت و ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول رياضت
بود و بعضى از كتب در انجا تصنيف كرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملك بن نظام الملك او را بتكليف بنظاميه نيشابور برد
و در آنجا مدتى مشغول تدريس بود پس از آن ترك انجا كرد

و بوطن

و بوطن باز گشت بحال خود مشغول گردید و از خلق خلوت
گزید و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسه بجهة
طلاب بنا کرد و باقی عمر را بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه توهین
بسیار مینمود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
متعصبان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند قاضی ری بوی نوشت تا در روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
پنجاه و پنج سال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در ایام
عزلت بجهة تدریس بغداد طلبید او در جواب نوشت
الحمد لله رب العالمین و الصلوة و السلام علی محمد و آله
اجمعین اما بعد خدمت خواجه ملک الجهانیان متع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابه طوس
باوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و بزرگی مینماید

بدین جهت

بدین جهت واجب است که خواجه را از حضیض بشری باوج مراتب
ملکی عروج نماید یعنی از طوس و بغداد راه بخداوند یکسانست
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوانست و التماس
حضور این فقیر که کرده اند لا شک وقت فراغت نه وقت سفر
عراق اینعزیز فرض کن که غزالی ببغداد رسید و به تعاقب فرمان
در رسید نه فکر مدرسی باید کرد امروز را همان روز انکار
و دست از این بیچاره بدار و السلام علی من اتبع الهدی
و علماء عامه و امامیه را در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات او اعتراض بیشمار است از جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر
برو نسبت میدهند و یکی از علماء کتابی در رد او نوشته
و در اول کتابش گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند

ذکر کرده اند و اورا مجدد راس مائه خامسه میدانند و شیخ محیی
الدین در دره فاخره گوید که شیخ بن زید اندلسی گفت در بازار اندلس
که ابن احمد بن قاضی قرطبه ردی بر امام غزالی نوشته بود و لعنت
براو کرده خریدم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
واستغفار کردم وخضعتا تا باز بینائی ارزانی داشت و هم از ابن
زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن
خوکی کرده بود و او را میکشید گفتم این خوک چیست گفت این
احمد است که خدا مرا براو مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب نوشتن
او مستحق لعنت شده ام و علمای شیعه را نیز در امر مذهب و عقاید
او خلافست و حق آنست که غزالی در بدایت حالش سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیا تصریح کرده که لعن بر قاتل حضرت
سید الشهداء ع جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربانست
و ابن خلکان در تاریخ خود گوید که از او سؤال کردند در لعن یزید

او در جوا

او در جواب تفصیلی نوشت که جایز نیست بلکه تعنقو نه برای تو
یکی از جهل قوم من قرار داده و طلب مغفرت برای او نمود و این چنین
گوید مجمل است صد و دو این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران
از جهت تقیه باشد چه آنکه در آن زمان شیعه بنهایت نادر
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مستولی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بود مع چنانکه
سابقا فتوی دادن علمای حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او
از ابو حنیفه مذکور شد و مؤید اینمقال است آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از
آنچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه آن غزالی را
گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

وازامیزان

وانرا میزان شیطان نام نهاده وگفته امّا میزان الرای والقیاس
فحاش الله ان اعتصم به فذلک میزان الشیطان ومن زعم من اصحابی
انّ ذلک میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شرّه عن الدین
فانّه صدیق جاهل وهو شرّ من عدوّ عاقل انتهی ودر
کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مدار اهل سنّت
در اثبات خلافة ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند
که پیغمبر وصی وخلیفه تعیین نکرد واختیار با امت بود که
هر کرا خواهند خلیفه نمایند وشیعه گویند که اختیار
امام وخلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصّله که در
محلش مذکور است وبالاخره در همین کتاب که سرّ العالمین و
سرّ مکنون نام دارد افشای سرّ خود نموده وبی پرده عقاید
خود را اظهار داشته وشاید بهمین جهت آنرا سرّ مکنون
نامند وحقیقة حال او از ملاحظهٔ این کتاب مکشوف خواهد
شد وایضاً مؤیّد این مقال است آنکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند از مباحثه غزالی با سیّد مرتضی واختیار کردن غزالی تشیّع را
از برکات انفاس آنجناب وتفصیل این واقعه آنکه چون غزالی در
جدل ید طولی داشت وبا جمعی از علماء که با نظام الملک بودند
در مجالس متعدده مناظره ومباحثه کرد وبر ایشان غالب
آمد در راه مکّه با سیّد مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سیّد
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سیّد
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که مادامیکه
من با سند کلام مشغول هستم تو سخن نگوئی ودر اثنای کلام
من تکلّم ننمائی غزالی قبول کرد چون چند حجّتی اقامه کردند
غزالی کس بخدمت سیّد فرستاد واو را بمنزل خود خواست
سیّد بمنزل او رفت ودر امامت گفتگو داشتند سیّد شروع
باقامهٔ براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلام
او سخن گوید سیّد نگذاشت وفرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت نمود وچون براهین سیّد تمام شد غزالی گفت

اما الجواب پس سید برخواست و نشست تا جواب بشنود
پس از رفتن سید غزالی بشیعه شد تلامذهٔ او گفتند سید را تاب
مقاومت تو نبود و ننشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه
باید بگوید گفت و مرا غیر مکابره و مغالطه سخن نبود و این مرحله
بر سید آشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر
خواند   دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت

پیر کبر را مسلمان کرد و رفت

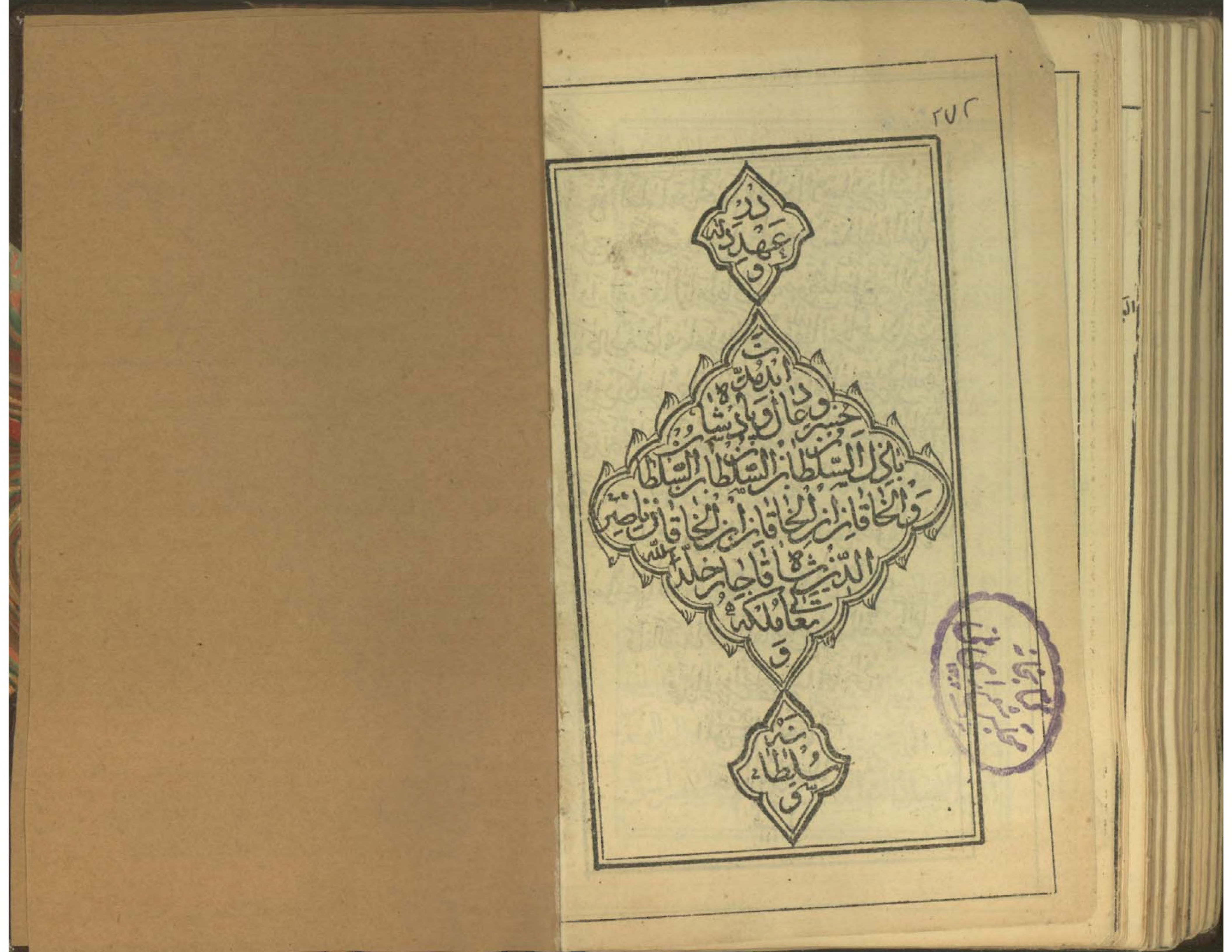
و غزالی را برادری بود احمد نام ناصبی متعصب بعد از مراجعت
احمد در مقام اعتراض و انکار برآمد و گفت شنیده ام که سید مرتضی ترا
فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و این مطلب از تو بغایت
عجب است محمد گفت اینکه در این مدت اختیار مذهبی دیگر نموده
بودم عجب بود آنگاه در میان دو برادر مباحثه آغاز شد
و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرگ
مفاجات وفات یافت شهیداً قال علیه الرحمه حکم بکذب

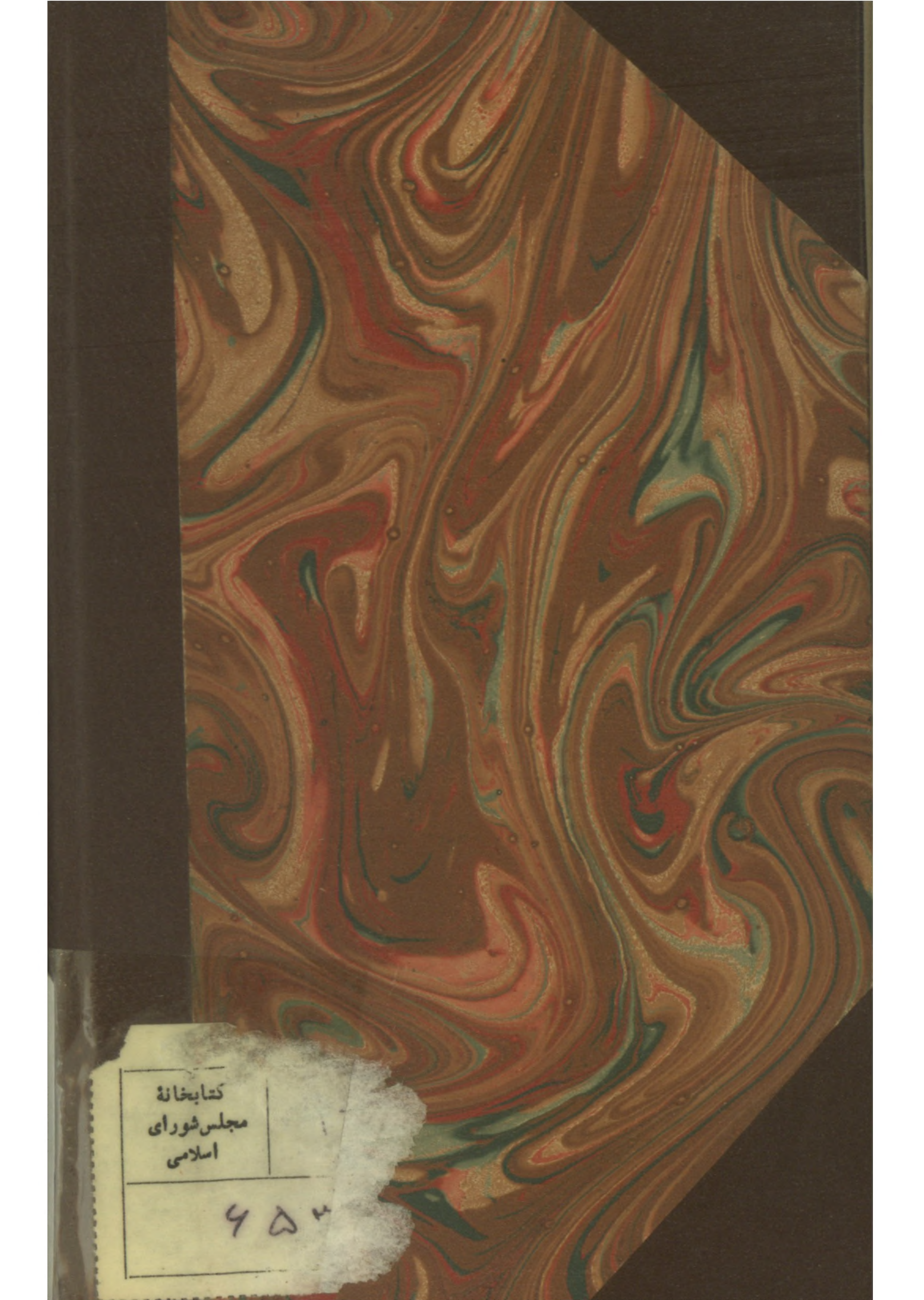
ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهارصد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهارصد و پنجاه ولی در کتاب تحفة
الشیعه که منسوب است بمقدس اردبیلی قدس سره چنین مسطور است
سید مرتضی با غزالی در راه مکه مباحثه کردند سید مرتضی
رازی که برادر سید مجتبی رازی است که صاحب کتاب تبصرة العوام
فارسی و فصول تامه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی زین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهارصد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
مستظهری و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
السلسبیل لابناء السبیل و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملك و کتاب بسیط و کتاب
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وكتاب ياقوت التأويل در
چهل مجلد وكتاب خلاصه وكتاب مستصفى وكتاب محك النظر
وكتاب معيار العلم وكتاب المضنون به على غير اهله وكتاب
المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وكتاب جواهر القرآن و
كتاب مشكوة الانوار وكتاب منخول وكتاب قسطاس وكتاب
عين الحيوة وكتاب خزانة الهدى والامد الاقصى الى منتهى
المنتهى وكتاب معايب المذاهب وكتاب نسيم التسنيم
وكتاب نجاة الابرار في اصول الدين وتهافت الفلاسفه

برحسب فرمايش جناب مستطاب زبدة الفضلاء العظام
نخبة العلماء الاعلام سليل الفقهاء الكرام العالم
الاديب والمتتبع الاريب شمس سماء الهداية وقطب فلك العلم
والفصاحة آقا شيخ عيسى بن العالم العلام والبحر القمقام
الفقيه الفحل والنبيه النبيل عمدة الفقهاء والمحققين اسوة

اسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الاسلام والمسلمين
مروج شريعة سيد المرسلين الحاج ملا شكر الله اللوسانی
ادام الله تعالى ايام افاداته و موضحا على كافة الانام
باكمال دقت واهتمام در تصحيح و مقابله آن با جهد كافی و سعی
وافی در كارخانه عاليجاهان رفعت پناهان آقا ميرزا حبيب الله و استاد
محمد تقی بحليه طبع در آمد وقد وقع الفراغ من طبعه و انتهاء تمثيله
و وضعه في شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٠٥ خمس وثلاث مائة
بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها و
صلى عليها الف سلام و ثناء وصلوة و تحية
وانا العبد الابق العاصي الجاني والضعيف الفاني
محمد باقر بن الحاج سيد محمد جواد
الموسوي الاصفهاني عفي
عنهما حوسبا حسابا
يسيرا


در عهد دولت و
ابد مدت
خسرو عادل و پادشاه
باذل السلطان بن السلطان بن السلطان
والخاقان بن الخاقان بن الخاقان ناصر
الدین شاه قاجار خلد الله
تعالی ملکه
و


کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی